ألفاظ الأضداد

طرح جديد للحدود المشتركة بين الضدين

إعداد

د / سامح كمال عبد المنعم

مدرس الدراسات اللغوية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

ض

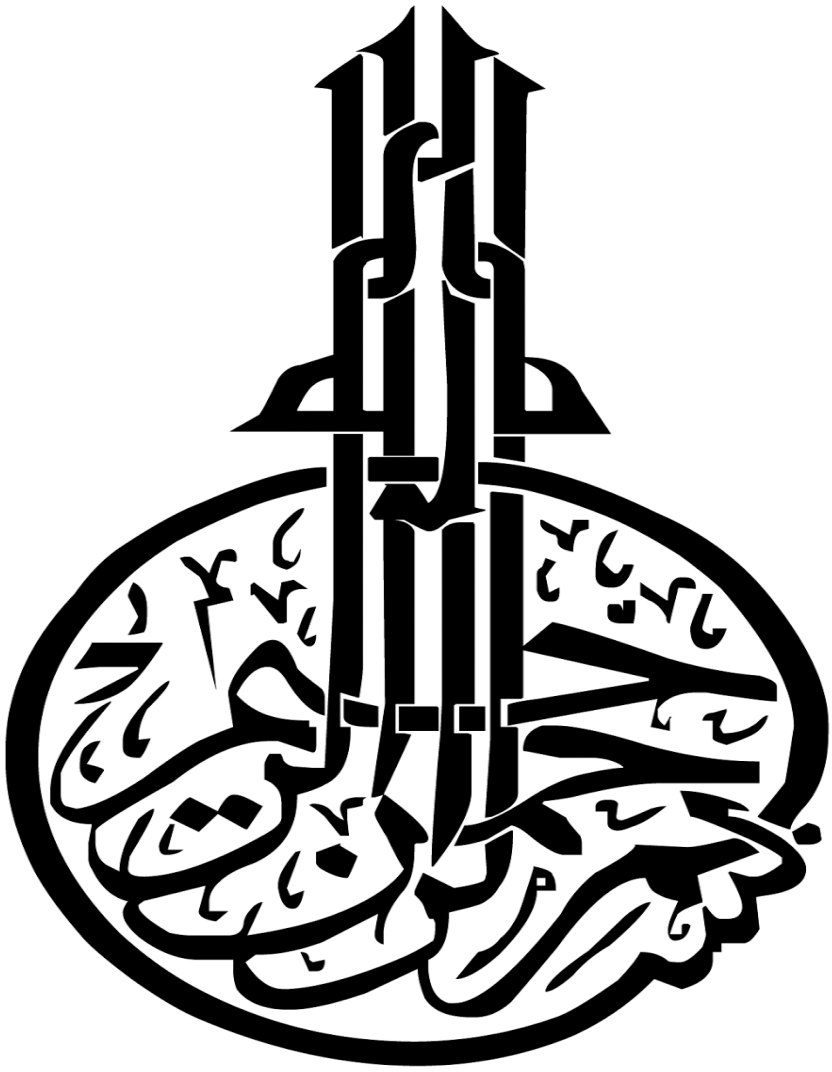

ألفاظ الأضداد طرح جديد للحدود المشتركة بين الضدين

سامح كمال عبد المنعم

مدرس الدراسات اللغوية– كلية الآداب – جامعة دمنهور

الإيميل الجامعي :

www.samehyossef2357@art.dmu.edu.eg

ملخص البحث

تتمتع ألفاظ الأضداد بمكانة فريدة بين مفردات اللغة العربية، ومن ثم كثرت حولها المؤلفات والتصانيف، ومع ذلك فإن هذا البحث يختلف في تناوله عما سبقه من تأليف؛ حيث يكشف عن الحدود المشتركة بين الضدين، وقد اقتصر البحث علىٰ حدين اثنين من هذه الحدود؛ أولهما: المعني اللغوي المعجمي؛ حيث لوحظ أن المعني اللغوي للعديد من ألفاظ الأضداد تتواءم وتتوافق تماما مع كلا المعنيين المتضادين، أما الحد الآخر فهو البنية الصرفية، حيث ساهمت البنية الصرفية – في كثير من ألفاظ الأضداد– في استيعاب اللفظ الواحد لمعنيين متضادين، وذلك في صيغ صرفية بعينها.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ الأضداد، اللغة، الحدود المشتركة، التضاد، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصيغ المشتركة.

Antonyms expressions a new subtraction of the common boundaries between the two opposites

Sameh Kamal Abdel Moneim
Linguistic Studies Teacher - Faculty of Arts - Damanhour University
UniversityEmail:www.samehyossef2357@art.dmu.edu.eg

Abstract:

Antonyms have great importance in Arabic lexical system. Therefore, they attracted great interest regarding different classifications around them. This research is distinctive in focusing on the similarities in-between the boundaries of the antonym pairs. It investigates two issues: The first is the denotative meaning. It is observed that the denotative meanings of opposites are consistent and compatible with each other. The morphological structure of antonyms is the second linguistic issue under scrutiny. It contributes to the inclusion of two opposite meanings in one antonym in specific morphological formulas.

المقدمة

ظاهرة الألفاظ الأضداد طالما اختلف عليها العلماء قديما، وحيرتهم حديثا، ومن ثم حظيت باهتمامهم؛ فأفردوا لها المؤلفات، وأكثروا حولها الأبحاث، فوجود لفظة تحمل المعنىٰ وضده في الوقت ذاته أمر له اعتباره ومكانته؛ إذ يكشف عن هذه الطواعية التي تتمتع بها بعض ألفاظ اللغة، لا أقول في أنها تحمل المعنىٰ وغيره، ولكن تحمل المعنىٰ وضده كما يقولون، وهو أمر يأباه المنطق، ولا تقبله الطبيعة البشرية، وهنا تكمن أهمية ألفاظ الأضداد والبحث في أسرارها.

وحقيقة الأمر أنه بالبحث والتدقيق تبين أن للكثير من هذه الألفاظ طبيعة دلالية مخصوصة جعلتها تحتل هذه المكانة بين ألفاظ اللغة، فهي مثل الأوعية(١) التي يمكنك أن تملأها بالأبيض والأسود، والقليل والكثير، والمنير والمظلم، والبارد والحار...إلخ، وهذه القدرة استطاع الباحث أن يتلمسها لا في المعاني المتضادة، ولكن في المعاني المعجمية اللغوية لهذه الألفاظ.

ومن وجهة نظري إن ألفاظ الأضداد من المشترك اللفظي لا لأنها تجمع بين معنيين في قالب واحد، ولكن لأنها تربط بين هذين المعنيين؛ فهي همزة الوصل التي تحمل من المعاني والخصائص ما يمكنها من أن تتناسب مع معنيين متقابلين، وبيان ذلك في المبحث الأول من هذا البحث؛ وفيه نقوم بتفحص المعاني اللغوية الأصلية لهذه الألفاظ، والتي وجدناها تتواءم بشكل لا يصدق مع

(١) يرىٰ عبد القاهر الجرجاني أن الألفاظ أوعية للمعاني، انظر دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ١٩٨٤م، ص٥٢.

المعنيين الآخرين المتضادين، وتتآلف معهما، وتتشكل مع كل منهما دلاليا حسب المقام وإرادة المتكلم.

كما لاحظ الباحث كذلك – في بعض هذه الألفاظ– أن للبنية الصرفية دورا في إلباسها معنيين متضادين كما سنوضح في المبحث الثاني من هذا البحث بإذن الله تعالىٰ.

ولكي يدل اللفظ علىٰ معنيين متضادين لابد من وجود حدود مشتركة بين الضدين، وهذا البحث مخصص للنظر في حدين اثنين من هذه الحدود؛ أولهما: المعني اللغوي المعجمي؛ حيث لوحظ أن المعني اللغوي للعديد من ألفاظ الأضداد تتواءم وتتوافق مع كلا المعنيين المتضادين كما ذكرنا من قبل.

أما الحد الآخر فهو البنية الصرفية، حيث ساهمت البنية الصرفية – في كثير من ألفاظ الأضداد– في استيعاب اللفظ الواحد لمعنيين متضادين، وذلك في صيغ صرفية بعينها، وساعد في ذلك الخصائص اللغوية المخصوصة التي تتمتع بها هذه الصيغ كما سنوضح لاحقا.

وبناء علىٰ ما سبق فإن هذا البحث يقتصر علىٰ تلك الألفاظ التي تدل علىٰ معنيين متضادين وكان السبب في ذلك إما المعنىٰ المعجمي للفظة، وإما البنية الصرفية لها(١)، ومن ثم يقسم البحث – بعد هذه المقدمة – لمبحثين، ثم خاتمة، ثم المصادر والمراجع.

---

(١) ألفاظ الأضداد كثيرة، وأسبابها متنوعة، ويقتصر هذا البحث علىٰ ما ذكرته؛ إذ ليس من البحث –مثلا– تلك الألفاظ التي تعمد إليها وتريد ضدها من باب التفاؤل، أو دفع العين، أو اللامساس، نحو: شوهاء، ومفازة، وناهل للعطشان، وسليم للديغ، والعِرْسة...إلخ.

المبحث الأول بعنوان: الحدود الدلالية المشتركة في ألفاظ الأضداد، ويتناول مساهمة الدلالة اللغوية المعجمية في دلالة ألفاظ الأضداد.

والمبحث الثاني بعنوان: مساهمة البنية الصرفية في دلالة ألفاظ الأضداد، ويبحث ألفاظ الأضداد التي جاءت علىٰ أوزان (فعيل، وفاعل، ومفعول، وفعُول) ودور هذه الأوزان فى دلالة هذه الألفاظ.

ولا مجال في هذا البحث لتفصيل القول وإعادته في تعريف ألفاظ الأضداد، أو ذكر أسبابها ومواضعها وقيمتها، أو اختلاف العلماء حول وجودها من عدمه؛ فهذه الأمور جميعها استهلكها الباحثون في البحث والتأليف والتصنيف(١) وهذا البحث يختلف في طرحه عن السابقين جميعهم كما عرضنا.

---

(١) الدراسات السابقة في ألفاظ الأضداد كثيرة جدا، ومنها:

- كتاب الأضداد، قطرب، ت: حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٤م.
- الأضداد، ابن الأنباري (محمد بن القاسم)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.
- ثلاثة كتب في الأضداد، الأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت ، والصاغاني، ت: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٣م.
- الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، ت: د/ عزة حسن، دمشق، ١٩٦٣م.
- الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤م.
- المعجم المفصل في المتضادات في اللغة العربية، مجيد طراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- المكنز الكبير- معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، د.أحمد مختار عمر، سطور، مؤسسة التراث، الرياض، ٢٠٠٠م،
- الأضداد في القرآن الكريم، د.عبد الجبار فتحي زيدان، إهداء من شبكة الألوكة، الموصل، ٢٠٠٥م.

ولما كانت ظاهرة ألفاظ الأضداد من الظواهر التي يعنىٰ بها علم الدلالة قدمت – في هذا البحث- الجانب الدلالي الخاص بالكشف عن المساحات الدلالية – أو قل: الحدود الدلالية- المشتركة بين الضدين، علىٰ الجانب الصرفي الذي يكشف عن دور البنية الصرفية في استعمال اللفظ الواحد لمعنيين متضادين.

❖ مدخل تعريف الأضداد، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

❖ الترادف والتضاد في موازنة المعنىٰ عند أبي حيان التوحيدي، د. فرحان بدر الحربي، وزينب علي عبيد، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد٢٠، ٢٠١٥م.

❖ بين ألفاظ الأضداد وثنائيات التضاد؛ بحث في المساحات الدلالية، د.حسين قاضي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي بو نعامة، المجلد السادس، العدد الأول، ٢٠١٨م.

❖ الأضداد في اللغة العربية، نصر الدين البحرة، مجلة التراث العربي، العدد٧٩، ٢٠٠٠م.

❖ الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم، سلمىٰ حسن أحمد البدوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م.

المبحث الأول

الحدود الدلالية المشتركة في ألفاظ الأضداد

هناك عدد غير قليل من ألفاظ الأضداد – بعد إعادة النظر فيها– كان لدلالتها اللغوية المعجمية مساهمة أساسية وسبب واضح في دلالتها علىٰ معنيين متضادين؛ فهذا المعنىٰ المعجمي يتماشىٰ مع هذين المعنيين ويتواءم معهما في وقت واحد، إذ يمكن الجزم بأن هذه الألفاظ تحمل دلالة معجمية مخصوصة جعلتها تقبل المعنىٰ وضده، أو قل: إن هذه الألفاظ ذات طابع دلالي معجمي ساحر، يمكن من خلاله أن تنصهر هذه الدلالة المعجمية مع أي من الدلالتين المتضادتين لهذه اللفظة حسب إرادة المتكلم والموقف والسياق.

ونفرد هذا المبحث – بإذن الله تعالى– للنظر في هذه الألفاظ المخصوصة، وفحصها فحصا دلاليا كما يلي:

الجَوْنُ (للأبيض والأسود، أو النور والظلام):

يقول ابن الأنباري: "والجون حرف من الأضداد؛ يقال للأبيض جون، وللأسود جون..."(١).

أما المعاني اللغوية للفظ (الجون) فأغلبها يدور حول شيء واحد، هذا الشيء يأخذ شكلU أوn؛ حيث قالوا (الجون)(٢):

❖ طرف القَوْس.

---

(١) أضداد ابن الأنباري، ص١١١، والأصمعي ص٣٦، والسجستاني ص٩١، وابن السكيت ص١٨٩، والصاغاني ص٢٢٧.

(٢) انظر الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، (جون)، ٥/ ٢٠٩٦، واللسان، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت، (جون)، ١٣/ ١٠١، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م، (جون)، ص١١٨٧، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م، (جون) ص١٤٩.

❖ الأكمة أو التَلَّة، أو الجبل الصغير.

❖ الجوناء : القِدْر.

❖ رَسَتِ السَّفِينَةُ فِي الجَوْنِ : فِي الخَلِيجِ.

❖ الجُونة: سُليلة مستديرة مُغَشَّاة بالجلد، يَحفظ العطارُ فيها الطِّيب، وفي الحديث في صفته صّلىٰ الله عليه وسلم: فوجدت ليَدِه بَرْدًا وريحًا، كأَنَّما أَخرجها من جُونة عطَّار، فالجونة سليلة مستديرة مغشاة أدما تكون مع العطارين.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، كيف يتسق هذا المعني الذي دارت حوله المعاني اللغوية للفظة (الجون) مع الأبيض والأسود؟

نقول: إنه عندما يأخذ أي من اللونين الأبيض أو الأسود شكل حرف ال U فكأنه دخول في السواد أو البياض، وذلك مبالغة في شدة اللون، فبدلا من قولك: ناصع البياض أو حالك السواد، تقول: جونا، كأن هذا اللون من شدته يأخذ هذا الشكل المجسم، كأنك تستطيع – من شدته- أن تدخل فيه.

وفي اللغة الإنجليزية كلمة **GOOL** وتعني الهدف أو المرمىٰ في مجال كرة القدم، يلاحظ أنها تأخذ الشكل نفسه لحرف الـU ، وكأن هذه الكلمة مأخوذة من كلمة (جون) العربية القديمة، وبالتعريب انتقلت **GOOL** مرة أخرىٰ إلىٰ اللغة العربية العامية في استخدام المهتمين بكرة القدم، فقالوا عن الهدف (جون).

ووردت كلمة (جون) كثيرا في الشعر العربي؛ ومن ذلك قول الشاعر:

والـدهرُ لا يبقـىٰ علـىٰ حَدَثانِـهِ جِـوْنُ السّـراةِ لـهُ حدائـدُ أربـعُ(١)

وقول الخنساء:

فلـن أصـالح قومـا كنـت حـربَهم حتىٰ يعـودَ بياضًـا جونـةُ القـارِ(٢)

وقول الفرزدق:

وجـوْنٍ عليـهِ الجـصُّ فيـه مريضـةٌ تطلَّــعُ منــهُ الــنفسُ والمــوتُ

وقول ذي الرمة:

يُعاورْنــهُ في كــلِّ قــاعٍ هبطْنــهُ جَهَامَةَ جونٍ يتْبَعُ الريحَ ساطعِ(٤)

وقول آخر:

غيّــر يــا بنــت الحُلَــيسِ لــوني مــرُّ الليــالي واخــتلافُ الجــوْنِ

وسفرٌ كانَ قليلَ الأوْنِ(٥)

**** **** ****

(١) البيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين، صنعه السكري، ت: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت، ص١١.

(٢) البيت من البسيط للخنساء في ديوانها، ت: أنور أبو سويلم، دار عمار، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٩٤.

(٣) البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ١/ ٢١٠.

(٤) البيت من الطويل لـ(ذو الرمة)، في ديوانه، ت: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٩٨٢م، ص٨٠٣.

(٥) الأبيات من الرجز منسوبة لأبي عبيدة في الصحاح ٥/ ٢٠٩٥.

طَرِبَ (للفرح والحزن):

يقول ابن الأنباري: "وقال بعض الناس: (طَرِبَ) حرف من الأضداد؛ يقال طرب إذا فرح، وطرب إذا حزن..."(١).

والمعنىٰ اللغوي المحوري الذي تدور حوله لفظة (طرب) هو الاهتزاز والانفعال، فقالوا(٢):

- طَرِبَ منْهُ، أَوْ لَهُ : خَفَّ واهتزَّ من فرحٍ وسرورٍ، أَوْ حُزْنٍ وغمٍّ.
- وقيل: الطَّرَبُ خفة تَعْتَري نفس الإنسان عند شدَّة الفَرَح والسرور، أَو الـحُزن والهمّ.
- طَرِبَ للغناءِ: ارتاح ونَشِطَ واهتزَّ.
- طَرَّبَ في صَوْتِهِ: رجَّعَهُ ومَدَّهُ وحَسَّنَهُ.
- طَرَّبَهُ بِغِنَاءٍ عَذْبٍ: هَزَّهُ طَرَبـًا، أَطْرَبَهُ، حَمَلَهُ عَلَىٰ الطَّرَبِ.
- طَرَّبَ في قِراءتِهِ : مَدَّ، رَجَّعَ.
- وإبل طوارب: تنزع إلىٰ أوطانها.
- وقال ثعلب: الطرب عندي هو الحركة.
- طرب للشيء: خفّ واهتزّ وانفعل من فرح؛ طرِب لنجاحه في الامتحان، وطرِب من فوزه بالمباراة.

---

(١) الأضداد، ابن الأنباري، ص١٠٢، وانظر أضداد الأصمعي ص٥٨، والصاغاني ص٢٣٧.

(٢) انظر الصحاح، الجوهري، (طرب)، ١/ ١٧١، واللسان، ابن منظور، (طرب)، ١/ ٥٥٧، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (طرب)، ص١٠٩، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (طرب) ص٥٥٢.

ونقول بأن هذا المعنىٰ اللغوي يتناسق مع الحزن والفرح معا، فكلاهما حالة نفسية تنتاب الفرد، وتهتز لها نفسه، وتنفعل أحاسيسه، وهذا الانفعال قد يكون إيجابيا (في حال الفرح والسرور والنشوة بالفوز أو التفوق والنجاح)، وقد يكون سلبيا (في حال الحزن والصدمة أو الهزيمة والسقوط)، الطرب – إذن- حالة نفسية تعتري الإنسان تأخذ طابعا مشرقا عند شدة الفرح، وتأخذ طابعا محبطا عند شدة الحزن.

وهذا المعنىٰ اللغوي المميز لهذه اللفظة جعلها تنصهر مع حالتين نفسيتين متضادتين تمر بهما النفس البشرية، وهما: شدة الفرح، وشدة الحزن، ومن ثم وجدنا ابن الأنباري يعقب قائلا: "الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن؛ وإنما هو خفة تلحق الإنسان في وقت فرحه وحزنه، فيقال: قد طرب إذا استُخفَّ"(١).

ومن ورود (طرب) في الشعر قول ابن الدمينة:

فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تَزُرْ حبيبًا ولمْ يطربْ إليكَ حبيبُ(٢)

وقول لبيد:

سأَلَتْنِي عن أَناسٍ هلكوا شَرِبَ الدهرُ عليهمْ وأكَلْ

أراني طربًا في إِثْرِهم طَرَبَ الوالِهِ أو كالمُختبَلْ(٣)

---

(١) الأضداد، ابن الأنباري، ص١٠٣.

(٢) البيت من الطويل لابن الدمينة في ديوانه، ت: أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١١٨.

(٣) البيتان من الرمل للبيد بن ربيعة في ديوانه، ت: إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م، ص١٨٦، ونسب البيتان للنابغة الجعدي في الصحاح ١/ ١٧١، واللسان ١/ ٥٥٧.

وقول الكميت:

ولـم تُلْهِنـي دارٌ ولا رَسْـمُ مَنـزِلٍ ولـم يَتَطَرَّبنـي بَنـانٌ مُخَضَّـبُ[1]

قال ذو الرمة:

اسْـتَحْدَثَ الرَّكْـب عـن أَشـياعِهِم أَم راجَـعَ القلـبَ مـن أَطرابـه[2]

وقولُ الهُذَليّ:

حتـىٰ شَـآها كَليـلٌ مَوْهِنـًا عَمِـلٌ بانَتْ طِرابًا وباتَ الليلَ لم يَنَمِ[3]

**** **** ****

القُرْءُ (للطهر والحيض):

يقول ابن الأنباري: "والقُرء حرف من الأضداد. يقال: القرء للطهر، وهو مذهب أهل الحجاز، والقرء للحيض، وهو مذهب أهل العراق..."[4].

وقالوا في المعنىٰ اللغوي لـ (القرء) ما يلي[5]:

❖ الوقت[6]، ومنه أقرأت الريح إذا دخلت في أوقاتها.

---

(١) البيت من الطويل للكميت في اللسان ١/ ٥٥٧.

(٢) البيت من البسيط لـ (ذو الرمة) في اللسان ١/ ٥٥٧.

(٣) البيت من البسيط للهذلي في ديوان الشعراء الهذليين، ت: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م، واللسان ١/ ٥٥٧.

(٤) الأضداد، ابن الأنباري، ص٢٧، وانظر: أضداد الأصمعي ص٥، والسجستاني ص٩٩، وابن السكيت ص١٦٣، والصاغاني ص٢٤٢.

(٥) انظر الصحاح، الجوهري، (قرأ)، ١/ ٦٤، واللسان، ابن منظور، (قرأ)، ١/ ١٢٨، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (قرأ)، ص٤٩، والمعجم الوسيط، (قرأ) ص٧٢٢.

(٦) قال الشافعي رضي اللّه عنه: القَرْء اسم للوقت فلما كان الحَيْضُ يَجِيء لِوقتٍ، والطُّهرُ يجيء لوَقْتٍ جاز أَن يكون الأَقْراء حِيَضًا وأَطْهارا، وقال الأخفش: والأصل في القَرْءِ

❖ القافية، فأقراء الشعر (قوافيه) كما ذكر الزمخشري، يقال أقرأت في الشعر، وهذا الشعر علىٰ قرء هذا الشعر، أي طريقته.

❖ وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآنـًا: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلىٰ بعض، ومعنىٰ قَرَأْتُ القُرآن: لَفَظْت به مَجْمُوعـًا أَي أَلقيته. وقوله تعالىٰ: "فإذا قرأناه فاتبع قرآنه" قال فيه ابن عباس: فإذا بيّناه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّناه لك.

❖ وقالوا: لم تقرأْ الناقة جنينـًا أَي لم تُلْقه أو تلده، ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ سَلىً قَطُّ، وما قَرَأَتْ جَنِينـًا قطُّ، أَي لم يَضْطَمّ رَحِمُها علىٰ ولد، وقال أَكثر الناس: معناه لم تَجْمع جَنينـًا أَي لم يَضطَمّ رَحِمُها علىٰ الجنين. ومنه قول شاعر: (هِجانُ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنِينا)، وقالوا استقرأ الجمل الناقة إذا تاركها لينظر ألقحت أم لا.

❖ وأقرأتْ حاجتُك: أي دنت.

❖ وقالوا: أَقْرَأَتِ النُّجومُ إِذا غابَتْ. (ويلاحظ في هذا المعنىٰ دخول همزة السلب أو الإزالة علىٰ "قرأت")

والمعنىٰ اللغوي الأقرب إلىٰ اعتماده هو الإلقاء، وهو قريب من الإنتاج أو الإفصاح والإبانة؛ فقرأت القرآن أي ألقيته، وقرأت الناقة جنينا أي أنجبت.

والسؤال: كيف تتواءم لفظة (القرء) بهذا المعنىٰ مع الطهر والحيض؟

نقول: إن محل (القرء) أو الإنجاب في المخلوقات التي تحيض هو (الرحم)، و(الرحم) – كذلك– هو محل الطهر والحيض، فمكان (القرء) قد يكون طاهرا

الوَقْتُ المعلوم، ولذلك وقعَ علىٰ الضِّدَّيْن، لأن لكل منهما وقتا.وهذا الرأي منسوب إلىٰ أبي عمرو ابن العلاء في الصحاح ١/ ٦٥، وإلىٰ أبي عبيد في اللسان ١/ ١٢٨.

أو غير ذلك، ومن ثم عندما يطلق لفظ (القرء) يقصد المكان (وهو الرحم)، وهذا المكان حاله متغيرة باستمرار بين الطهر والحيض، وهذا التغير غير محدد الزمان، ومن ثم عندما تذكر المكان فأنت لست علىٰ يقين بحاله، هل هي طاهرة أم غير ذلك؟ ومن هذا المنطلق امتزج كل من الطهر والحيض في لفظ (القرء).

يقول ابن الأنباري: "يقال: القرء هو الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض، ويجوز أن يكون فيه طهر"(١). ومن ورود (القرء) في الشعر قول مالك بن الحَرثِ الهُذَليّ:

كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ ... إذا هَبَّتْ لقارِئِها الرِّياحُ(٢)

وقول آخر:

أَراها غُلامانا الخَلا، فتَشَذَّرَتْ ... مِراحًا، ولم تَقْرَأْ جَنِينًا ولا دَما (٣)

وقول الأَعشىٰ:

مُوَرَّثَةً مالاً وفي الحَيِّ رِفعَةً ... لِما ضاعَ فِيها مِنْ قُروءِ نِسائِكا(٤)

قول شاعر:

إذا ما السَّماءُ لم تَغِمْ ثم أَخْلَفَتْ ... قُروء الثُّرَيَّا أَنْ يكون لها قَطْرُ(٥)

**** **** ****

(١) الأضداد، ابن الأنباري، ص٢٧.

(٢) البيت من الوافر لمالك بن الحَرثِ الهُذَليّ في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٣٩.

(٣) البيت من الطويل منسوب لحميد في الصحاح ١/ ٦٤، واللسان ١/ ١٢٨.

(٤) البيت من الطويل للأعشىٰ (ميمون بن قيس) في اللسان ١/ ١٢٨.

(٥) البيت من الطويل بدون نسبة في أضداد ابن الأنباري ص٢٩، وتاج العروس، الزبيدي، (قرأ) ١/ ٣٦٦.

الجَلِيلُ (للكبير العظيم، والصغير الحقير):

يقول ابن الأنباري: "وجلل من الأضداد. يقال: جَلَل لليسير، وجَلَل للعظيم..."(١).

أما عن المعنىٰ اللغوي للجليل فقالوا(٢):

❖ جَلَّلَ الدَّابَّةَ : وَضَعَ عَلَيْهَا الجُلَّ، وهو ما تغطىٰ به الدابة لتصان؛ برذعة أو حلس، ويطلق عليه العامة: الحلاسة.

❖ وجلال كل شيء غطاؤه...وتجليل الفرس أن تلبسه الجل وتجلله، وفي الحديث أَنه جَلَّل فرسًا له سَبَق بُرْداً عَدَنِيّاً أَي جعل البُرْد له جُلاًّ وفي حديث ابن عمر أَنه كان يُجَلِّل بُدْنه القَباطِيَّ وفي حديث علي اللهم جَلِّل قَتلة عثمان خِزْيـًا أَي غَطِّهم به وأَلْبِسْهم إِياه كما يتجلل الرجل بالثوب وتجَلَّل الفحل الناقة والفرس الحِجْر علاها وتجَلَّل فلان بعيره إِذا علا ظهره.

❖ وجَلَّلَ جُثْمَانَ الْمَيِّتِ: غَطَّاهُ.

❖ وجُلُّ السَّفِينَةِ : شِرَاعُهَا.

❖ وجَلَّلَ الْمَطَرُ السُّهُولَ وَالجِبَالَ: مَلأَهَا وأَغْزَرَهَا، والمجلل: السحاب الذي يجلل الأرض بالمطر، وفي حديث الاستسقاء: "وابلا مجللا": أي يجلل الأرض بمائه أو بنباته.

---

(١) الأضداد، ابن الأنباري ص٨٩، وانظر: أضداد الأصمعي ص٩، والسجستاني ص٨٤، وابن السكيت ص١٦٧، والصاغاني ص٢٢٦.

(٢) انظر الصحاح، الجوهري، (جلل)، ٤/ ١٦٥٨، واللسان، ابن منظور، (جلل)، ١١/ ١١٣، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (جلل)، ص٩٧٨، والمعجم الوسيط، (جلل) ص١٣١.

❖ وتجلَّلت بمُلاءةٍ تغطَّت بها والتحفت، وتجلَّلت بالسَّواد حزنًا علىٰ فقد زوجها.

❖ والمجلة: الصحيفة فيها الحكمة، قال أبو عبيد: كل كتاب عند العرب مجلة.

❖ وتجلَّل بالمجد: بالعظمة.

ومما سبق تكون (جلَّلَ) بمعنىٰ (جلَّد وغطىٰ)، ومنها تكون (جليل) بمعنىٰ (مجلد ومغطىٰ)، فما علاقة هذا المعنىٰ بالصغير والكبير، أو العظيم والحقير؟

نقول: إن مثل ذلك كمثل الشيء الذي يريد الفرد التنبيه إليه، والتركيز عليه؛ فعندما تريد الإشارة إلىٰ شيء معين وتركز عليه فإنك – علىٰ سبيل المثال– تضع تحته خطا، أو تجعله بلون مختلف أو بنط عريض، كذلك الشيء العظيم جدا، أو الحقير جدا، فعندما تريد تمييزه فإنك تجلله، أي تجلده وتغطيه للإشارة إليه والتنبيه لعظمه أو لحقارته، ومن ثم أطلقوا (الجليل) علىٰ (العظيم والحقير) في إشارة إلىٰ المبالغة في عظمه، أو شدة حقارته.

ومن ورود مادة (جلل) في الشعر العربي قول لبيد:

وأرىٰ أربَـــدَ قـــدْ فـــارقَني ... وَمِـــنَ الأرزاءِ رزءٌ وجلَـــلْ (١)

وقول امرئ القيس لما قُتِل أبوه:

لِقتْـــلِ بنـــي أســـدٍ ربَّهُـــمْ ... ألا كـــلُّ شـــيءٍ ســـواهُ جَلَـــلْ (٢)

---

(١) البيت من الرمل للبيد بن أبي ربيعة في ديوانه ص١٩٧.

(٢) البيت من المتقارب لامرئ القيس في ديوانه، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م، ص٢٦١.

وقول جميل:

رَســـمِ دارٍ وَقَفْـــتُ في طَلَلِـــهْ كِدْتُ أَقْضي الحياة من جَلَلِهْ(١)

وقول نابغة بن شيبان:

كـــلُّ المُصـــيباتِ إنْ جلَّـــتْ وإنْ إلَّا المصـيبةُ في ديـنَ الفتـىٰ جلَـلُ

والشِّـعرُ شـيءٌ يهـيمُ النطقـونَ بـهِ منـهُ غنـاءٌ ومنـهُ صـادقًا مَثَـلُ(٢)

وقول الشاعر:

قَـــوْمي هُـــمُ قَتَلـــوا أُمَـــيْمَ أَخِـــي فـــإذا رَمَيْـــتُ يُصِـــيبُني سَـــهْمي

فلـــئن عَفَـــوْتُ لأَعْفُـــوَنْ جَلَـــلاً ولـئن سَـطَوْتُ لأُوهِـنَنْ عَظْمـي(٣)

وقول أَبي النجم:

الحمـــدُ الله العَلِـــيِّ الأَجْلـــل أَعْطىٰ فلـم يَبْخَـل ولـم يُبَخَّـل(٤)

وقول ابن بري لليلىٰ الأَخْيَلية:

يُشَـــبَّهون مُلوكـــاً في تَجِلَّـــتِهم وطُـولِ أَنْضِـيَةِ الأَعْنـاقِ واللِّمَـم(٥)

**** **** ****

(١) البيت من الخفيف لجميل بثينة في ديوانه، ت: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٨٩.

(٢) البيتان من البسيط للنابغة بن شيبان في ديوانه ٩٦، وأضداد ابن الأنباري ص٩٠.

(٣) البيتان من الكامل للحارث بن وعلة الجرمي في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، ت: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م، ص٣٠٤، والصحاح ٤/ ١٦٥٩، واللسان ١١/ ١١٣.

(٤) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي في اللسان ١١/ ١١٣.

(٥) البيت من البسيط لابن بري في اللسان ١١/ ١١٣.

عَسْعَسَ (للإقبال والإدبار):

يقول ابن الأنباري: "وعَسعسَ حرف من الأضداد. يقال: عسعس الليل، إذا أدبر، وعسعس إذا أقبل"(١).

المعنىٰ اللغوي لعسعس(٢):

❖ عَسْعَسَ اللَّيْلُ: أظلمَ، أقبلَ بظلامه.

❖ وعسعسَ اللَّيلُ: مضَىٰ، أدبر.

❖ وعَسْعَسَ الذِّئْبُ : طَافَ بِاللَّيْلِ، تَعَسْعَسَ الذئبُ ونحوُه: طلب الصيدَ بالليل.

❖ وعَسْعَسَ الأَمْرَ: عَمَّاهُ، لَبَّسَهُ، أَيْ جَعَلَهُ مُلْتَبِسًا غَيْرَ وَاضِحٍ.

❖ وعَسْعَسَ السَّحابُ: دنا من الأرض ليلاً.

❖ وعَسْعَسَ الشيءَ: حرَّكَهُ.

❖ والعَسَسُ: مَنْ يَطُوفُونَ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُونَ البُيُوتَ وَيَكْشِفُونَ عَنْ أَهْلِ الرِّيبَةِ وَاللُّصُوصِ، فعَسَّ الْحَارِسُ: طَافَ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُ النَّاسَ وَيَكْشِفُ عَنْ أَهْلِ الرِّيبَةِ

---

(١) الأضداد، ابن الأنباري، ص٣٢. وانظر أضداد السجستاني ص٩٧، وأضداد ابن السكيت ص١٦٧، وأضداد الأصمعي ص ٧، وأضداد الصاغاني ص٢٣٩.

(٢) انظر تهذيب اللغة ، الأزهري، ت: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية للنشر، ط١، ١٩٦٤م، (عسس)، ١/ ٧٨، والصحاح، الجوهري، (عسس)، ٣/ ٩٤٩، اللسان (عسس)، ٦/ ١٣٨، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (عسس)، ص٥٥٨، وتاج العروس، الزبيدي، ت: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، ١٩٦٥م، (عسس)، ١٦/ ٢٥٩، والمعجم الوسيط، (عسس) ص٦٠٠.

وَاللُّصُوصِ، ومنه حديث عمر – رضي الله عنه– أنه كان يعس بالمدينة، أي يطوف بالليل يحرس الناس، ويكشف أهل الريبة.

❖ وعَسَّ خَبَرُ فلان أي أَبْطَأَ.

العسعسة – إذن– وصف لنوع من الحركة البطيئة، وهذا الوصف يسري علىٰ الحركة سواء أكانت ذهابا أم إيابا، إقبالا أم إدبارا، ومن ثم جاز أن تكون (عسعس) للإقبال والإدبار؛ لأنها وصف لكيفية الإقبال والإدبار، إذ يمكنك أن تقول: عسعس فلان، عندما يكون معسعسا في إقباله أو إدباره.

ومن ورودها في الشعر قول الشاعر:

عَسْعَسَ حتىٰ لو يشاءُ ادَّنَىٰ ... كان لهُ منْ ضوْئِهِ مَقْبِسُ(١)

وقول علقمة:

حتَّىٰ إذا الصبحُ لها تنفسَا ... وَانْجابَ عنهَا ليلُها وعسعسَا(٢)

وقول آخر:

وَرَدْتُ بأفْراسٍ عتاقٍ وفِتيةٍ ... فَوارِطَ في أعجازِ ليلٍ مُعَسْعِسِ(٣)

وقول آخر:

حتىٰ إذا الليلُ عليها عسعسا ... وادّرَعتْ منهُ بَهِيماً حِنْدِسَا(٤)

**** **** ****

(١) البيت من السريع لامرئ القيس في ديوانه ص٤٦٣.

(٢) البيت من الرجز لعلقمة بن قرط التميمي في أضداد الأصمعي ص٨.

(٣) البيت من الطويل للزبرقان بن بدر في ديوانه ص٤٥.

(٤) البيت من الرجز لعلقمة التميمي في أضداد السجستاني ص٩٧.

الشَّفَق (لليل والنهار):

قالوا في المعنىٰ اللغوي لـ(الشفق)[1]:

❖ شفِقَ عليه: رقّ قلبه له وعطف عليه وحن. فلم يَكُنْ يَمْلِكُ إِلاَّ الإِشْفاقَ عَلَيْهِ: َي الحُنُوَّ والعَطْفَ عَلَيْهِ، فالشَّفَقَةُ: الرحمةُ والحنان.

❖ وثَوْبٌ شَفَقٌ: ضَعِيفُ النَّسْجِ أَوْ مَصْبُوغٌ بِحُمْرَةٍ.

❖ والشَّفَق: حُمْرَةٌ تَظْهَرُ في الأُفُقِ حيث تغْرب الشمسُ، وتستمرُّ من الغروب إلىٰ قبيل العشاء تقريبًا، ولاَحَ الشَّفَقُ فِي الأُفُقِ: الْحُمْرَةُ الْمُتَبَقِّيَةُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنَ الغُرُوبِ إِلَىٰ قُبَيْلِ الْعِشَاءِ. وَتَوَارَتِ الشَّمْسُ وَرَاءَ الشَّفَقِ.

مما سبق يتبين أن معنىٰ (الشفق) هو الضعف والرقة والحنو، وكلنا يعلم أن الشمس عند الغروب تبدو ضعيفة، ومن ثم يحمر لونها ولون الأفق من حولها، ولذلك أطلق لفظ (الشفق) علىٰ هذه البرهة الزمنية التي يحمر فيها الأفق وقت غروب الشمس وذهابها، وقالوا بأن (الشفق) هو هذه (الحمرة) التي تحيط بالشمس.

والذي جمع الليل والنهار في لفظ (الشفق) هو أن هذا اللفظ وصف لهذه الفترة الزمنية التي تقع بين الليل والنهار، فلا هي نهار كامل، ولا هي ليل كامل، ولعل ذلك ما مكن من اشتراك الليل والنهار في لفظ (الشفق).

ومن ورود (الشفق) في الشعر قول الطرماح:

تَقُــولُ لــيَ المَلِيحَــةُ أُمُّ جَهْــمٍ وقدْ يرعَىٰ لذي الشَّـفقِ المنـينِ[2]

وقول الشاعر:

---

(١) انظر الصحاح، الجوهري، (شفق)، ٤/ ١٥٠١، واللسان، ابن منظور، (شفق)، ١٠/ ١٧٩، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (شفق)، ص٨٩٧، والمعجم الوسيط، (شفق) ص٤٨٧.

(٢) البيت من الوافر للطرماح بن حكيم في ديوانه، ت: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، ط٢، ١٩٩٤م، ص٢٨٩.

لا ترض حتىٰ ترىٰ يسراك واطئة علىٰ ركاب، من الإذهاب كالشفق(١)

وقول الشاعر:

مُــدْبِرٌ الخَيْــرَاتِ وَلّــىٰ نَفْعُــهُ فَتَقَضّـىٰ مِثْـلَ مـا وَلّـىٰ الشَّـفَقْ(٢)

**** **** ****

السُّدْفَة (للضياء والظلمة):

ما ذكر في (الشفق) ينسحب علىٰ (السدفة) مع اختلاف الوقت؛ فإن كان الشفق – كما ذكرنا– من أوقات الغروب، فإن (السدفة) من أوقات الصُّبح ما بين طلوع الفجر إلىٰ الإسفار.

ويقول ابن الأنباري: "والسدفة حرف من الأضداد. فبنو تميم يذهبون إلىٰ أنها الظلمة، وقيس يذهبون إلىٰ أنها الضوء"(٣).

وقالوا في المعنىٰ اللغوي لـ(السدفة)(٤):

- السُّدْفَةُ : الباب، أو سُدَّتُهُ.
- وسَدِفَ البصَرُ: أظلم من جوعٍ أو كِبَر.
- والسُّدْفَة :اختلاط الضوء والظلمة معًا.

---

(١) البيت من البسيط لأبي العلاء المعري في ديوانه سقط الزند، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م،ص١١٩.

(٢) البيت للبحتري في ديوانه، ت: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م، ٣/ ١٤٧٤.

(٣) الأضداد، ابن الأنباري، ص١١٤.

(٤) انظر الصحاح، الجوهري، (سدف)، ٤/ ١٣٧٢، واللسان، ابن منظور، (سدف)، ٩/ ١٤٥، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (سدف)، ص٨١٨، والمعجم الوسيط، (سدف) ص٤٢٣.

❖ وأَسْدَفَ : تنَحَّىٰ عن مدخل الضوء.

❖ وفي حديث علقمةَ الثَّقفي: كان بلال يأَتينا بالسَّحور ونحن مُسْدِفونَ فيَكْشِفُ القُبَّة فيَسْدفُ لنا طعامنا.

❖ وأَسْدَفَ الستر: رفعه. وأَسْدَفَ الباب: فتحهُ. وأَسْدَفَت المرأة القناع: أرسلته، وأسدف الفجرُ: أضاء.

السدفة – إذن– هي تلك الفترة الزمنية من الصباح التي يختلط فيها الليل بالنهار، والنور بالظلمة، ومن ثم جاز أن يطلق لفظ (السدفة) عليهما معا؛ لأن هذا الوقت ليس ليلا خالصا، أو نهارا مشرقا، والضوء فيه مشوب بالظلام، فكأن ضوء النهار يستر ظلمة الليل أو ظلمة الليل تستر ضوء النهار.

ومن الشعر قول ابن مقبل:

وليلةٍ قدْ جعلتُ الصبحَ موعِدَها ... بصَدْرَةِ العَنْسِ حتىٰ تعرفَ

وقول امرأَة من قَيْسٍ تهجو زوجها:

لا يَرْتَدِي مَرادِيَ الحَرِيرِ ... ولا يُرىٰ بِسُدْفَةِ الأَميرِ(٢)

وقول سعد:

نحنُ بَغَرْسِ الوَدِيِّ أَعلَمُنا ... مِنَّا بِرَكْضِ الجِيادِ في السَّدَفِ(٣)

---

(١) البيت من البسيط لابن مقبل في ديوانه، ت: عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٢م، ص١٨٥.

(٢) البيت من الرجز لامرأة من قيس في أضداد ابن الأنباري ص١١٤، واللسان ٩/ ١٤٥، وتاج العروس ٢٣/ ٤٢٤.

(٣) البيت منسوب لسعد القرقرة في الصحاح ٤/ ١٣٧٢، واللسان ٩/ ١٤٥.

وقول الفراء أيضاً

بِـــيضٌ جِعـــادٌ كـــأنَّ أعْيُـــنَهُم ... يَكْحَلُهـا في المَلاحِـمِ السَّـدَفُ(١)

وقول يعقوب:

فلمـــا عَـــوَىٰ الـــذِّئبُ مُسْـــتَعْقِراً ... أَنِسْـــنا بـــه والـــدُّجَىٰ أَسْـــدَفُ(٢)

وقول الهذلي:

ومـــــاءٍ وَرَدْتُ علـــــىٰ خِيفَـــــةٍ ... وقـــد جَنَّـــهُ السَّـــدَفُ الأدهـــمُ(٣)

وقول المخبَّل السعدِي:

إذا مـا الخَصِـيفُ العَوْبَثـانيَّ سـاءنا ... تَرَكْنـــاه واخْتَرْنـــا السَّـــدِيفَ

وقول الفرزدق:

وكلّ قِرَىٰ الأَضْيافِ نَقْرِي من القنا ... ومُعْتَبَط فيـه السَّـنامُ المُسَـدَّفُ(٥)

قول العجاج:

أَدْفَعُهـــا بـــالرَّاحِ كـــيْ تَزَحْلَفـــا ... وأَقْطَـعُ الليـلَ إذا مـا أَسْـدَفا(٦)

وقول ذي الرمة:

ولمـا رأىٰ الرائـي الثريَّـا بِسُـدْفَةٍ ... ونَشَّت نطافُ المبقياتِ الوقائعِ(٧)

**** **** ****

(١) البيت منسوب للفراء في اللسان ٩/ ١٤٥.

(٢) البيت من المتقارب منسوب ليعقوب في اللسان ٩/ ١٤٥.

(٣) البيت من المتقارب أنشده ابن بري لأحد الهذليين وهو عياض بن خويلد الخناعي في شرح أشعار الهذليين ص٧٥٢، واللسان ٩/ ١٤٥.

(٤) البيت من الطويل منسوب للمخبل السعدي في اللسان ٩/ ١٤٥.

(٥) البيت من الطويل منسوب للفرزدق في اللسان ٩/ ١٤٥.

(٦) البيت من الرجز للعجاج في ديوانه، ت: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ت، ٢/ ٢٢٨.

(٧) البيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه ص٧٩٦، وأضداد ابن الأنباري ص١١٥.

المبحث الثاني

مساهمة البنية الصرفية في دلالة ألفاظ الأضداد

هناك أبنية صرفية مخصوصة يمكنها أن تحمل من المعاني (المعنىٰ وضده)، وعلىٰ رأس هذه الأبنية صيغة (فعيل) التي يمكنها أن تدل علىٰ (فاعل) أو(مفعول)، وأضف إلىٰ ذلك صيغة (فاعل) التي من الممكن أن تدل علىٰ (مفعول)، أو صيغة (مفعول) التي يمكن أن تدل علىٰ (فاعل). وهذا الاضطراب في دلالة هذه الصيغ له دور– ولابد– في دلالة بعض ألفاظ الأضداد علىٰ المعنىٰ وضده، كما سنوضح لاحقا.

ومن الصيغ – كذاك– صيغة (أفعل) التي تتضمن همزة السلب أو الإزالة، والتي أدت إلىٰ إمكانية الانتقال بسهولة ويسر من معنىٰ إلىٰ ضده في اللفظة الواحدة، وساهمت لا أقول في اللبس بين المعنيين المتضادين، ولكن في إمكانية أن يحمل اللفظ الواحد معنيين متضادين، فالفارق بين الصيغتين الأصليتين للمعنيين المتضادين هو حرف واحد (الهمزة) فقط لا غير.

وبناء علىٰ ما سبق يمكننا تناول هذا المبحث من خلال النقاط الآتية:

- الصيغ التي يمكنها أن تحمل معنيين.
- الصيغ التي لها معنىٰ وتستخدم لمعنىٰ آخر.
- الصيغ مع همزة السلب أو الإزالة.

١ – الصيغ التي يمكنها أن تحمل معنيين:

علىٰ الرغم مما وضعه الصرفيون من شروط لمجيء الصيغة علىٰ الباب الصرفي المحدد فإننا نجد أن من هذه الصيغ ما جاء في أكثر من موضوع صرفي في كتب الصرف(١)، ومن هذه الصيغ التي تتمتع بهذه الميزة فيما نحن فيه من ألفاظ الأضداد ما يلي:

أ - صيغة (فَعِيل):

حيث تشترك هذه الصيغة بين أكثر من باب(٢)؛ في المبالغة، والصفة المشبهة، واسم الفاعل، واسم المفعول، فـ (حليب، وقتيل، وجريح) غير (عليم، وحكيم، وقدير)، ومن الطبيعي أن يكون للمعنىٰ دوره في التمييز بين هذه الأبواب.

ومع ذلك فإن المعاني قد تتداخل بسبب الصيغة، ومن ذلك – فيما نحن فيه من الحديث عن ألفاظ الأضداد- تلك الألفاظ التي جاءت علىٰ وزن (فعيل) ودلت علىٰ اسم الفاعل، واسم المفعول في الوقت ذاته(٣)، ومن ذلك:

❖ الأمين: وهي "من حروف الأضداد؛ يقال: فلان أميني، أي: مؤتمِني، وفلان أميني: مؤتمَني الذي ائتمنه علىٰ أمري"(٤)، قال الشاعر:

ألـم تعلمـي يـا أسـمَ ويحَـكِ أننـي حلَفـتُ يمينًـا لا أخـونُ أمينِـي(٥)

---

(١) انظر الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، شكران حمد شلاكة المالكي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد ١، المجلد ٨، ٢٠٠٩م، ص ١٠٨.

(٢) انظر شرح ابن عقيل، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة،ط٢٠، ١٩٨٠م، ٣/ ١٣٨.

(٣) انظر الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، ص١٨١.

(٤) الأضداد، ابن الأنباري ص٣٤، وانظر أضداد الأصمعي ص٥١، والسجستاني ص ١٠٣، وابن السكيت ص٢٠٤، والصاغاني ص ٢٢٣.

(٥) البيت من الطويل بلا نسبة في أضداد ابن الأنباري ص٣٤، وتاج العروس (أمن).

❖ الغَرِيم: وهي "من الأضداد؛ فالغريم الذي له الدين، والغريم الذي عليه الدين"(١)، قال الشاعر:

تُطالعنـــا خيـــالاتٌ لســـلْمَىٰ كمـا يتطلَّـعُ الـدَّيْنَ الغـريمُ(٢)

❖ الرِبيَبَة: وهي من الأضداد؛ يقال: ربيبة للتي تربِّب، وربيبة للتي تربَّب(٣)، قال الله عز وجل: "وربائبكم اللاتي في حجوركم" (النساء ٢٣)، وقال الشاعر:

فـإن لهـا جـارَيْن لـنْ يغـدِرا بهـا ربيبُ النبيّ وابنُ خيرِ الخلائفِ(٤)

❖ التَبِيع: من الأضداد أيضا؛ التبيع: التابع، والتبيع: المتبوع، قال الله جل ذكره: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعًا ٦٩﴾ (الإسراء ٦٩)(٥).

❖ الصَّرِيم: من الأضداد؛ يقال لليل صريم، وللنهار صريم، لأن كل واحد منهما يتصرم من صاحبه(٦)، قال الشاعر:

بَكَـرَتْ علـيَّ تلـومني بصـريمَ فلقدْ عَذلْتِ ولُمْـتِ غيرَ مليم(٧)

---

(١) الأضداد، ابن الأنباري ص٣٠٢، وانظر أضداد الأصمعي ص٢٤، وابن السكيت ص١٧٩.

(٢) البيت من الوافر لزهير بن أبي سلمىٰ في ديوانه ص٢٠٩، وبلا نسبة في تاج العروس ٢١/ ٤٥٧(طلع).

(٣) كتاب الأضداد، قطرب، ت: حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٤م، ص١٠٢.

(٤) البيت من الطويل لمعن بن أوس في ديوانه، ت: شوارتز، ليبزج، ١٠٩٣م، ص٣٥.

(٥) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٧٢، والصاغاني ص٢٢٥.

(٦) انظر أضداد الأصمعي ص ٤١، والسجستاني ص١٠٥، وابن السكيت ص ١٩٥، والصاغاني ص ٢٣٥، وابن الأنباري ص٨٤.

(٧) البيت من الكامل بدون نسبة في أضداد ابن الأنباري ص٨٤.

❖ رَعِيب: ومن الأضداد رجل رعيب العين، ومرعوبها، وقد رُعِبَ يُرْعَب رُعْبًا، يقال ذلك للشجاع والجبان(١).

❖ صَرِيخ: يقول ابن الأنباري: "والصريخ... من الأضداد؛ يقال: ... صريخ للمغيث، ... وصريخ للمستغيث"(٢)، قال الشاعر:

أَعَــاذِلَ إنمــا أفنَــىٰ شــبابي ... ركــوبي في الصَّــريخِ إلــىٰ

❖ الحَمِيم: قال بعض الناس: الحميم من الأضداد؛ يقال: الحميم للحار، والحميم للبارد، والأشهر في الحميم الحار(٤)، قال تعالىٰ: "حميما وغساقا" (النبأ ٢٥)، وقال الشاعر:

ترىٰ الضيفَ بالصلعاء تغْسِقُ عينُهُ ... من الجوعِ حتىٰ تحسبَ الضيفَ

❖ السمِيع: من الأضداد؛ يقال: السميع للذي يَسْمَعُ، والسميع للذي يُسْمِعُ غيرَه، والأصل فيه مُسمِعٌ(٦)، قال الشاعر:

وترفـع مـن صـدور شـمردلات ... يصـكُّ وجوهَهَـا وهـجٌ أليـمُ(٧)

---

(١) انظر أضداد السجستاني ص١٥٠، والصاغاني ص٢٣١، وابن الأنباري ص٤٠٩.

(٢) الأضداد، ابن الأنباري ص٨٠، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٣٥، والأصمعي ص٥٣، وابن السكيت ص٢٠٨، والسجستاني ص١٠٥.

(٣) البيت من الوافر بدون نسبة في أضداد ابن الأنباري ص٨١.

(٤) انظر المعجم المفصل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٣٧.

(٥) البيت من الطويل لعمارة بن عقيل في تهذيب اللغة، الأزهري، ٢/ ٣٢، وأساس البلاغة، الزمخشري، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م، (صلع).

(٦) انظر أضداد السجستاني ص١٣٣، وابن الأنباري ص٨٣.

(٧) البيت من الوافر لذي الرمة في ديوانه ص٦٧٧.

❖ الظعِينَة: من الأضداد؛ يقال: الظعينة المرأة في الهودج، والظعينة الهودج، وقد يقال للمرأة في بيتها: ظعينة، وهو الأصل(١)، قال زهير:

تبصَّرْ خليلي هل ترىٰ من ظعائنٍ تحمَّلنَ بالعلياء من فوق جرثمِ(٢)

❖ القَرِيع: من الأضداد، وكذلك المقروع؛ يقال: فلان قريع بني فلان إذا كان سيدهم.. والقريع من الإبل الكريم الذي ينتخب للفحلة، والقريع أيضا المرزول الذي يثرع أنفه رغبة عن فحلته(٣). قال ذو الرمة:

وأَنْ لم يزلْ يستسمعُ العامَ قبلَهُ ندا صوتِ مقروعٍ عن العذفِ

❖ قَشِيب: ومن الأضداد أيضا ثوب قشيب للجديد، وثوب قشيب للخَلِق(٥).

❖ القَنِيص: يقال: القنيص للقانص، ويقال للمفعول أيضا: قنيص(٦)، قال الشاعر:

تقنصك الخيلُ وتصطادك ال طيرُ ولا تُنكعُ لهوَ القنيصْ(٧)

---

(١) انظر أضداد الأصمعي ص ٤٦، وابن السكيت ص ٢٠٠، والصاغاني ص ٢٣٧، وابن الأنباري ص١٨٤.

(٢) البيت من الطويل لزهير بن أبي سلمىٰ في ديوانه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٩.

(٣) انظر أضداد الأصمعي ص١٧، والصاغاني ص٢٤٢، وابن الأنباري ص١٧٨.

(٤) البيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه ص٢٠٩.

(٥) انظر أضداد الأصمعي ص٥٩، والصاغاني ص٢٤٢، وابن الأنباري ٣٦٣.

(٦) انظر أضداد الأصمعي ص٢٤، وابن السكيت ص١٧٩، وابن الأنباري ص٢٦٢.

(٧) البيت من السريع لعدي بن زيد في ديوانه، ت: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد، د.ت، ص٦٩.

❖ الخَشِيب: يقال: سيف خشيب إذا كان صقيلا، وسيف خشيب إذا برد ولم يُصقلْ(١)، قال العباس بن مرداس:

جمعت إليه نثرتي ونجيبتي ورمحي ومشقوقَ الخشيبة

ب – صيغة (فَعُول):

وهي من الصيغ التي تشترك دلالتها في أكثر من باب لغوي(٣)، كما يمكنها أن تحمل من المعاني (المعنىٰ وضده)، وهي تشبه في ذلك صيغة (فعيل) في قدرتها علىٰ الدلالة علىٰ اسم الفاعل واسم المفعول(٤)، ومن ثم أدخل العلماء الكثير من هذه الألفاظ في نطاق (ألفاظ الأضداد) (٥)، قال قطرب: (فعول) من حروف الأضداد...(٦) ، ومن هذه الألفاظ ما يلي:

❖ رَكُوب: من الأضداد، يقال: ركوب للرجل الذي يركب، وركوب للطريق الذي يركب، ومنه قول الله عز وجل: " فمنها ركوبهم" (يس٧٢) لما يركب،

(١) انظر أضداد الأصمعي ص٤٤، وابن السكيت ص١٩٨، وابن الأنباري ص٣٢٧.

(٢) البيت من الطويل للعباس بن مرداس في ديوانه، ت: يحي الجبوري، مديرية الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٤٠.

(٣) نحو: المبالغة، والصفة المشبهة، واسم الفاعل، واسم المفعول، للمزيد انظر: الصيغ الصرفيةُ ودِلالاتُها في ديوان عبد الرحيم محمود، حنان جميل عابد، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، جامعة الأزهر، ٢٠١١م، ص٢١١.

(٤) انظر الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، ص١٧٨.

(٥) انظر كتاب الأضداد، قطرب، ص٨١– ٨٤.

(٦) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٥٦.

وركوب للفاعل أيضا؛ مثل ضروب وقتول، وقالوا: مكان ركوب، أي: مركوب(١)، وقال الشاعر:

يدعْنَ صوَّان الحصىٰ ركوبا(٢)

❖ خَلُوج: من الأضداد عند قطرب؛ "يقال ناقة خلوج: اختلج ولدها أو فُطم"(٣).

❖ ذَعُور: وهي من الأضداد؛ يقال: فلان ذعور أي ذاعر، وذعور أي مذعور(٤)، قال الشاعر:

تنولُ بمعروفِ الحديثِ وإنْ تُردْ سوىٰ ذاك تُذعرْ منك وهي

❖ رَحُول ونَخُور: من أضداد قطرب لأنها علىٰ وزن فعول؛ يقال: ناقة رحول تصلح للرحل، وناقة نخور: لا تدر حتىٰ تضرب وتخل يدك في منخرها(٦). وفي اللفظين معنىٰ الفاعلية كذلك.

❖ رَغُوث: من الأضداد؛ يقال: رغوث للتي يرغثها ولدها، فيكون للمفعول، ويقال: رغوث للولد الذي يرغثها، فيكون للفاعل(٧).

---

(١) كتاب الأضداد، قطرب ص٨١.

(٢) شطر بيت من الرجز بدون نسبة في أضداد ابن الأنباري ص٣٥٦.

(٣) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٤.

(٤) انظر أضداد الأصمعي ص٥٥، وابن السكيت ص٢٠٧، والسجستاني ص١١١، والصاغاني ص٢٣٠، وابن الأنباري ص٥٧، ٢٥٦.

(٥) البيت من الطويل بدون نسبة في أساس البلاغة (ذعر)، وتاج العروس (ذعر) ١١/ ٣٧١.

(٦) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٤.

(٧) انظر أضداد السجستاني ص١١٢، وابن الأنباري ص٣٥٧.

❖ زَجُور: وهي من الأضداد؛ تقال للزاجر، وللناقة التي لا تدر حتىٰ تزجر وتضرب(١).

❖ زَعُوم: من الأضداد؛ فزعوم للتي يزعم بعض الناس أن بها نقيا، ويزعم بعضهم أن لا نِقْيَ بها، والنِّقْيُ: المخ(٢).

❖ شَكُوك وضَغُوث وعَرُوك؛ يقال: شكوك وضغوث وعروك ولموس في لمس السنام إذا مسّ فنُظر هل بها طِرْق أم لا، واللموس أيضا الذي يمس السنام، ويقال: ضغثتُها أضغثُها ضغثا، وعركتُها أعركُها عركا، ولمستها ألمسها لمسا(٣).

❖ الطَعُوم: اللبن الذي تجد طعمه ولا دسم له، والطعوم الذي يطعِم ذلك(٤).

❖ ظَئُور: يقال: ناقة ظئور، تعطف علىٰ ولد غيرها، ويقال ناقة فاطم، إذا فصل ولدها، وفاطم من: أي فطمت هي ولدها فهي فاطم(٥).

❖ عَصُوب: يقال: عصوب للتي لا تدرّ حتىٰ يُعصبُ أنفها، وعصوب للذي يعصِبُ(٦).

❖ الغَمُوز: يقال: غموز للذي يغمِزُ، وغموز للتي إذا غمز ضرعها درَّت(٧).

---

(١) انظر أضداد السجستاني ص١١٢، وابن الأنباري ص٣٥٧.

(٢) انظر أضداد السجستاني ص١٥٠، وابن الأنباري ص٣٥٨.

(٣) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٤، وأضداد ابن الأنباري ص٣٥٧.

(٤) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٥، وأضداد ابن الأنباري ص٣٥٨.

(٥) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٤، وأضداد ابن الأنباري ص٣٥٨.

(٦) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٣، وأضداد ابن الأنباري ص٣٥٧.

(٧) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٣، وأضداد ابن الأنباري ص٣٥٧.

❖ الفَجُوع: يكون الفاجع والمفجوع(١)، يقول الشاعر:

إِنْ تُفْتِنِـــي واللهِ أُلْـــفَ فَجُوعـــا لا يعفِّيك ما يصُوبُ الخريفُ(٢)

❖ نَهُوز: يقال: نهوز للتي لا تدرّ حتىٰ يُوجَأَ ضَرعُها، ونهوز للتي تنهز الزمام برأسها(٣).

جـ - الصيغ المشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول بسبب بنية الفعل:

❖ حيث تكون البنية - عند صياغة اسم الفاعل واسم المفعول من بعض الأفعال- بنية واحدة، وذلك عندما نصوغهما من أبواب (انفعل وافتعل) معتلات العين، نحو: منحاز، ومنقاد(٤)، ونحو: معتاد، ومحتال، ومختار(٥)، وكذلك عند الصياغة من الفعل المضعف، نحو: معتد، ومحتل، ومتحاب، ومنصب، يقول الميداني: "... في المضاعف وذوات الثلاثة فإن الفاعل

(١) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٤، وأضداد ابن الأنباري ص٣٥٦.

(٢) البيت من الخفيف لعدي بن زيد في أضداد قطرب ص٨٢.

(٣) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٥٧.

(٤) انظر الخصائص، ابن جني، ت: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ١/ ٣٤٦، ٢/ ١٠٣، والمنصف، ت: إبراهيم مصطفىٰ وعبد الله أمين، مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م، ١/ ٢٩٢.

(٥) انظر: الصرف العربي أحكام ومعان، محمد فاضل السامرائي، ص٩٤، ومباحث في علم الصرف، د.إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط٢، ٢٠٠٤م/ ص١١٣، ودراسات في علم الصرف، د.عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط٣، ١٩٨٧م، ص٥١.

والمفعول منها علىٰ لفظ واحد، نحو: حابّ فهو مُحاب... واعتد فهو معتد..."(١).

وما سبق سمح بتداخل الدلالة في البنية الواحدة أو اللفظ الواحد، مما سمح بدخولها في نطاق ألفاظ الأضداد، وقد ذكر الكثير منها أبو الطيب اللغوي في كتابه الأضداد في كلام العرب، وهي ألفاظ علىٰ وزن (مُفْتَعَل) تنصرف للفاعل والمفعول، وهي علىٰ ضربين(٢):

- **الأول**: ما كانت عينه منقلبة عن واو أو ياء، فلا يظهر في الألف الساكنة كسر العين وفتحها، مثل: المُباع، والمُنام، والمُجتاب، والمُجتاح، والمُحتاض، والمُختال، والمُدان، والمُرتاب، والمُرتاح، والمُرتاد، والمُزدار، والمُستاف، والمُشتاق، والمُعتام، والمُعتاص، والمُغتاب، والمُفتات، والمُقتال، والمُقتاد، والممتاع، والمُختار، والمُزدان، والمُعتاض، والمُكتال، والمُزداد.
- **الآخر** ما كانت عينه مدغمة في لامه فلا تظهر فيها حركة العين أيضا، مثل: المُبتدّ، والمُبتزّ، والمبتضّ، والمُحتزّ، والمحتشّ، والمحتطّ، والمختصّ، والمختطّ، والضطرّ، والمعتدّ، والمفتكّ، والمفتنّ، والمقتصّ، والمقتضّ، والمقتمّ، والمكتنّ، والملتفّ، والمرتدّ...

---

(١) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني (أحمد بن محمد)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٦.

(٢) الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، ص٢/ ٦٩١-٧٠٣، وللمزيد انظر الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، ص١٨٦، ١٨٥.

يقول ابن الأنباري: "ومن الأضداد قولهم مُرتدّ، للذي يرتد الشيء، ومرتدّ للذي يُرتدّ منه الشيء، فإذا كان للفاعل فأصله مُرتدِد، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسكنوا الدال الأولىٰ وأدغموها في التي بعدها، وإذا كان للمفعول فأصله مُرتدَد، ففعلوا مثل ما فعلوا في الباب الأول، واستوىٰ اللفظان من أجل الإدغام"(١).

ويقول أيضا: "ومن الأضداد أيضا قولهم: مُشِبّ للمسنّ، ومشب للشاب"(٢)، قال الشاعر:

بِمُـورِكَتَيْنِ مِـنْ صَـلَوَىٰ مُشِـبٍّ مِـنَ الثِّيـرانِ عقـدُهُما جميـلُ (٣)

ويقول فاضل السامرائي: "... يشترك في الصيغة الواحدة اسم الفاعل واسم المفعول.. نحو: مختار، فيقال: هذا مختارنا، بمعنىٰ هو الذي اخترنا، فيكون اسم فاعل، ويكون اسم المفعول بمعنىٰ: هذا الذي اخترناه..."(٤).

ويقول الأنباري: "المُزداد يكون للفاعل الذي يريد الزيادة، وللمفعول الذي يراد منه الزيادة، فإذا كان للفاعل فأصله مُزتيِد، وإذا كان للمفعول فأصله مُزتيَد،

(١) أضداد ابن الأنباري، ص٤٠٩.
(٢) الأضداد، ابن الأنباري ص٤٠٠، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٣٣.
(٣) البيت من الوافر لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢١٢.
(٤) الجملة العربية والمعنىٰ، د.فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠ م، ص١٧٠.

فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، واستوىٰ اللفظان لاعتلال الياء، وجعلوا بدل التاء في موضعها الدال"(١).

٢ - الصيغ التي لها معنى وتستخدم لمعنى آخر:

ومع ما سبق فإن اللفظ قد يأتي علىٰ وزن (فاعل) ومع ذلك يدل علىٰ (مفعول)، أو علىٰ وزن (مفعول) ويدل علىٰ (فاعل)، وهي ظاهرة شائعة في اللغة العربية، اهتم بها العلماء؛ فأفردوا لها أبوابا في مؤلفاتهم(٢)؛ فابن خالويه (ت٣٧٠هـ) أفرد لها فصلا في كتابه "ليس في كلام العرب" ذكر فيه أنه ليس في كلام العرب (فاعل) بمعنىٰ (مفعول) إلا قولهم: تراب ساف... ومثله "عيشة راضية"... و"ماء دافق"..."(٣)، وابن فارس (ت٣٩٥هـ) عقد لها بابا في كتابه " الصاحبي في فقه اللغة" بعنوان (باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل)(٤)، أما الثعالبي (ت٤٢٩هـ) فتناولها في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" في فصلين: أحدهما بعنوان: (في المفعول يأتي بلفظ الفاعل)، والثاني بعنوان:(في الفاعل يأتي بلفظ

(١) أضداد الأنباري ص٤١٠، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٣٢.

(٢) من الرسائل العلمية في هذا الشأن رسالة دكتوراة بعنوان: المشتقات الدالة علىٰ الفاعلية والمفعولية– دراسة صرفية إحصائية، سيف الدين طه الفقراء، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م.

(٣) ليس في كلام العرب، ابن خالويه، ت: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٧٩، ص١٥٨.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ت: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٦٨.

المفعول)[1]، كما أفرد لها ابن سيده (ت٤٥٨هـ) - في كتابه المخصص- بابا بعنوان: (باب فاعل بمعنىٰ مفعول)[2]، وتعرض لها السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه المزهر[3]، وكذلك الحملاوي (١٣٥١هـ) في كتابه (شذا العرف في فن الصرف)[4].

يقول قطرب: " وقد جاءوا بفاعل في معنىٰ مفعول ضدا؛ قالوا: سر كاتم، أي مكتوم، وأمر عارف، أي معروف، وما أنت بحازم عقل، أي محزوم عقل، وهذه تطليقة بائنة، أي مبانة فيها. أخبرنا الثقة: ومثله قول الله جل وعلا: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾(هود ٤٣) كأنه يريد: لا معصوم، وقوله تعالىٰ: {فهو في عيشة راضية} (الحاقة ٢١) من ذلك، أي: مرضية، وقد يجوز أن يكون المعنىٰ: في عيشة راضية لأهلها"[5].

ومجيء اللفظ الواحد للفاعل والمفعول مكن من دخول الكثير من هذه الألفاظ في نطاق ألفاظ الأضداد، وذلك علىٰ النحو الآتي:

---

(١) فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي، ت:ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م، ٢/ ٣٦٥.

(٢) المخصص، ابن سيده، المطبعة الكبرىٰ الأميرية ببولاق، ١٣٣١هـ، ١٥/ ٧٠.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ت: محمد جاد المولىٰ وآخرين، دار الفكر، بيروت، ٢/ ٨٩.

(٤) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ت: حجر عاصي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م، ص٤٦-٤٨.

(٥) كتاب الأضداد، قطرب ص٨٥-٨٦.

أ – **الصيغة للفاعل والمعنى للفاعل والمفعول**(١)، وذلك نحو:

❖ صَارِخ: يقول ابن الأنباري: "... والصارخ من الأضداد؛ يقال: صارخ ... للمغيث، وصارخ ... للمستغيث"(٢)، قال الشاعر:

كنا إذا ما أتانا صارخٌ فَزِعٌ كانَ الصراخُ لهُ قرعَ الطنابيبِ(٣)

❖ غَابِر: يقال: غابر للماضي، وغابر للباقي(٤)، قال تعالىٰ: {إلا عجوزا في الغابرين} (الشعراء١٧١)، وقال الشاعر:

فما ونىٰ محمد مذ أنْ غفرْ له الإله ما مضىٰ وما غَبَرْ(٥)

❖ القَانِع: القانع من الأضداد، يقال: رجل قانع إذا كان راضيا بما هو فيه لا يسأل أحدا، ورجل قانع إذا كان سائلا(٦)، قال تعالىٰ: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ﴾(الحج٣٦).

---

(١) انظر: معاني القرآن، الفراء، ت: محمد علي النجار، وأحمد نجاتي، دار السرور، د.ت،٣/ ١٨٣ . وشرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ٢/ ١٩٩، والأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، ص١٧٧،١٧٦، والتناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرىٰ في القرآن الكريم، رفيقة بن ميسية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد٤٦، المجلد أ، ٢٠١٦م، ص٣٩٥.

(٢) الأضداد، ابن الأنباري ص٨٠، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٣٥، والأصمعي ص٥٣، وابن السكيت ص٢٠٨، والسجستاني ص١٠٥ .

(٣) البيت من البسيط لسلامة بن جندل، في ديوانه ص١٢٣، ١٢٧ .

(٤) انظر أضداد الأصمعي ص٥٨، والسجستاني ص١٥٣، والصاغاني ص٢٣٥، وابن الأنباري ص١٢٩ .

(٥) البيت من الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٩ .

(٦) انظر أضداد الأصمعي ص٤٩، والسجستاني ص١١٦، والصاغاني ص٢٣٤، وابن الأنباري ص٦٦ .

❖ عَاصِم: يقال: الله عاصم لمن أطاعه، ويقال: رجل عاصم أي معصوم(١)، قال تعالىٰ: {لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم} (هود٤٣)(٢).

❖ دَافِق، ورَاضِية: "قالوا: وقد جاء فاعل بمعنىٰ مفعول نحو: {ماء دافق} أي مدفوق، و{عيشة راضية} أي مرضية"(٣).

❖ "سَارِب": "يكون السارب: المتواري... والسارب: الظاهر(٤)، قال تعالىٰ: {ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار} (الرعد١٠)، وقال الشاعر:

أَنَّىٰ سَرِبْتِ وكنتِ غير سروبِ وتُقرّبُ الأحلامُ غيرَ قريبِ(٥)

❖ سَاجِد: "الساجد: المنحني عند بعض العرب، وهو في لغة طيىء المنتصب"(٦).

❖ سَاحِر: "الساحر من الأضداد؛ يقال ساحر للمذموم المفسد، ويقال ساحر للممدوح العالم"(٧).

---

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٢٨، والصاغاني ص٢٣٩.

(٢) انظرالتناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرىٰ في القرآن الكريم، رفيقة بن ميسية، ص٣٩٦.

(٣) انظر شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، ١٩٩/٢، والتناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرىٰ في القرآن الكريم، رفيقة بن ميسية، ٣٩٥.

(٤) أضداد ابن الأنباري ص٧٦.

(٥) البيت من الكامل لقيس بن الخطيم في ديوانه ص٥٥.

(٦) أضداد ابن الأنباري ص٢٩٤، وانظر أضداد الأصمعي ص٤٣، والصاغاني ص٢٣٢.

(٧) أضداد ابن الأنباري ص٣٤٣، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٣٢.

❖ سَامِد: "السامد من الأضداد؛ فالسامد في كلام أهل اليمن اللاهي، والسامد في كلام طيئ: الحزين"(١).

❖ الحَازِم: الحازم، ورجل حازم الرأي: محزومه(٢).

❖ بَائِنة: "يقال: طلقها تطليقة بائنة أي مبانة، فالكلمة تستعمل بمعنىٰ اسم الفاعل، وبمعنىٰ اسم المفعول"(٣).

❖ البَائِتة: "يقال ما عنده بائتة ليلة أي: مبيتة، فالكلمة تستعمل بمعنىٰ اسم الفاعل، وبمعنىٰ اسم المفعول"(٤).

❖ العَائِذ: "العائذ من الأضداد؛ يكون الفاعل، ويكون المفعول، يقال: رجل عائذ بفلان بمعنىٰ فاعل، ويقال: ناقة عائذ أي: حديثة النتاج، وهي مفعولة لأن ولدها يعوذ بها..."(٥).

❖ الحَالِقة: الحالقة ، والمحلوقة(٦).

❖ الصَائِر: الصائر والمصير، يقال: اللهم لا تجعل النار صائري، أي: مصيري(٧).

(١) أضداد ابن الأنباري ص٤٣، وانظر أضداد السجستاني ص١٤٣.
(٢) أضداد ابن الأنباري ص١٢٦، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٢٧.
(٣) أضداد ابن الأنباري ص١٢٦.
(٤) أضداد ابن الأنباري ص١٢٦، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٢٤.
(٥) أضداد ابن الأنباري ص١٢٥، وانظر أضداد الصاغاني ص٢٣٩.
(٦) أضداد الصاغاني ص٢٢٨.
(٧) أضداد ابن الأنباري ص١٢٦، وانظر أضداد الصاغاني ٢٣٦.

❖ خَائِف: يقال: رجل خائف إذا كان يخاف غيره، وسبيل خائف إذا كان مخوفا(١).

❖ الدَائِم: الدائم من الأضداد؛ يقال للساكن: دائم، وللمتحرك الدائر: دائم(٢)، جاء في الحديث: "نهىٰ رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم- أن يبال في الماء الدائم"(٣).

❖ زَاهِق: حرف من الأضداد؛ يقال للميت: زاهق، وقال للسمين: زاهق(٤).

❖ ظَاهِر: يقال: هذا الكلام ظاهر عنك، أي: زائل عنك، ويقال: النعمة ظاهرة عليك، أي: لازمة لك، قال الشاعر:

وعيَّرهـــا الواشـــون أني أحبهـــا وتلك شَكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها(٥)

❖ العَارِف: العارف، وأمر عارف: معروف(٦).

❖ عَازِم: يقال: رجل عازم، وأمر عازم أي: معزوم عليه(٧)، قال الشاعر:

نهـارُهم ظمـآنُ أعمـىٰ ولـيلُهم وإنْ بـدرا ظلمـةُ ابـنِ جميـرِ(٨)

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٢٥، والصاغاني ص٢٢٩.

(٢) انظر أضداد ابن الأنباري ص٨٣، والسجستاني ص١٢٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٤٢.

(٤) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٥٤، السجستاني ص١٣٠..

(٥) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص٧٠.

(٦) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٢٦، والصاغاني ص٢٣٨.

(٧) انظر أضداد ابن الأنباري ص٢٣٩.

(٨) البيت من الطويل لعمرو بن أحمر في ديوانه ص ١١٥.

فَارِض: من الأضداد الفارض والفوارض؛ يقال: الفارض للبقر العظام اللاتي لسن بصغار ولا مراض، ويقال الفارض للمراض(١).

❖ الفَارِي: حرف من الأضداد؛ يقال للذي يقطع الأديم: فار، وللذي يخرزه: فار(٢).

❖ فَاطِم: يقال: ناقة فاطم إذا فصل ولدها، وفاطم: للتي فُطِمت هي(٣).

❖ لَائِق: حرف من الأضداد؛ يقال: الرجل لائق الدواة... والدواة مليقة وملوقة(٤).

❖ نَائِم: يقال رجل نائم، وليل نائم إذا كان منوما فيه(٥).

❖ هَاجِد: يقال للنائم: هاجد، وللساهر: هاجد(٦)، قال الشاعر:

سَرَىٰ لَيلا خيالٌ من سُليمىٰ فأَرَّقني وأصحابي هُجودُ(٧)

❖ المُقوِي: المقوِي: الكثير المال، والذي ظهره قوي، والمقوِي: الضعيف(٨)، نحو الآية: {جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين} (الواقعة٧٣).

❖ مُتَفَكِّه: قال ابن الأنباري: "قال بعض أهل اللغة: المتفكِّه من الأضداد، يقال رجل متفكِّه إذا كان متنعما مسرورا، ورجل متفكِّه إذا كان حزينا متندما"(١).

---

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٧٦.

(٢) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٥٨، والأصمعي ص ٥٤، وابن السكيت ص٢٠٥.

(٣) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٦٣، والصاغاني ٢٤١.

(٤) انظر أضداد ابن الأنباري ص٢٦٣.

(٥) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٢٧، والصاغاني ص٢٤٦.

(٦) انظر أضداد ابن الأنباري ص٥٠، والأصمعي ص ٤٠، والسجستاني ص١٢٣، وابن السكيت ص١٩٤.

(٧) البيت من الوافر للمرقش في ديوان بني بكر ص٥٧٠.

(٨) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٢٢، والأصمعي ص ٨، والسجستاني ص٩٣، وابن السكيت ص ١٦٧، والصاغاني ص ٢٣٤.

❖ المُتظلِّم: قال ابن الأنباري: " المتظلِّم حرف من الأضداد؛ يقال للرجل الظالم: متظلِّم، وللمظلوم متظلِّم"(٢)، قال الشاعر:

وما يشعر الرمحُ الأصمُّ كعوبُه بثروة رهطِ الأبلخ المتظلِّمِ(٣)

❖ المُشِيح:" المُشيح حرف من الأضداد؛ يقال: قد أشاح الرجل يشيح إشاحة إذا فزع وحذر، وقد أشاح يشيح فهو مشيح إذا جد وانكمش وجَسَر"(٤)، قال الشاعر:

قطعْتُه غدوة مُشِيحا وصاحبي بازلٌ خبوبُ(٥)

❖ المُسْتَخْفِي: المستخفي: المستخفي يكون الظاهر، ويكون التمواري، فإذا كان المتواري فهو من قولهم: قد استخفىٰ الرجل إذا توارىٰ، وإذا كان الظاهر فهو من قولهم: خفيت الشيء إذا أظهرته(٦).

---

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص٦٥.

(٢) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٩١، والأصمعي ص ٢١، والسجستاني ص١١٥، وابن السكيت ص ١٧٧، والصاغاني ص ٢٢٨،

(٣) البيت من الطويل للنابغة الجعدي في ديوانه ص١٤٤.

(٤) انظر أضداد ابن الأنباري ص٢٧٣، والسجستاني ص١٢٥.

(٥) البيت من البسيط لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص١٦.

(٦) انظر أضداد ابن الأنباري ص٧٦، والأصمعي ص ٢١، والسجستاني ص١١٥، وابن السكيت ص ١٧٧، والصاغاني ص ٢٢٨، والأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي ١/ ٢٣٧.

ب – **الصيغة للمفعول والمعنى للفاعل والمفعول(١)**:

ومن ألفاظ الأضداد علىٰ ذلك:

❖ مَأْتِيّ: وذلك في قوله عز وجل: "إنه كان وعده مأتيا" (مريم٦١)؛ إذ رأىٰ بعض اللغويين أن الصيغة للمفعول ولكن المعنىٰ للفاعل، أي: آتيا، بينما رأىٰ الفراء أنها من ألفاظ الأضداد، قال: "كل ما أتاك فأنت تأتيه؛ لأنك تقول: أتيت علىٰ خمسين سنة، وأتت عليّ خمسون سنة،وكل ذلك صواب"(٢).

❖ مَخُوض: المخوض: الماخض، والتي ضربها المَخَاضُ(٣).

❖ مَرعُوب: يقال: رجل مرعوب العين إذا كان شجاعا، وإذا كان جبانا(٤).

❖ المَسْجُور: المسجور من الأضداد، يقال المسجور للمملوء، والمسجور للفارغ(٥)، قال تعالىٰ: "والبحر المسجور" (الطور٦)، وقال الشاعر:

إذا شـــاء طـــالع مســـجورة ترىٰ حولها النبعَ والسماسَما(٦)

❖ المَمْنُون: الممنون: القوي، والضعيف(٧).

---

(١) انظر الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، ص١٧٧، والتناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرىٰ في القرآن الكريم، رفيقة بن ميسية، ص٣٩٦.

(٢) معاني القرآن ٢/ ١٧٠، وانظر أضداد أبي الطيب ١/ ٣١.

(٣) أضداد ابن الأنباري ص٣٦٣.

(٤) انظر أضداد ابن الأنباري ص٤٠٩، والسجستاني ص١٥٠.

(٥) انظر أضداد ابن الأنباري ص٥٤، والأصمعي ص ١٠، والسجستاني ص١٢٦، وابن السكيت ص ١٦٨، والصاغاني ص ٢٣٢.

(٦) البيت من المتقارب للنمر بن تولب في ديوانه ص٣٨٠.

(٧) أضداد الصاغاني ص٢٤٥.

❖ المَشْمُولَة: المشمولة من الأضداد؛ يقال: خلائق مشمولة إذا كانت مباركة حسنة، وخلائق مشمولة إذا كانت نكدة مشئومة(١)، قال زهير:

جرت سنحا فقلت لها أجيزي نوىً مشمولة فمتىً اللقاء!(٢)

❖ المَولَىٰ: من الأضداد؛ فالمولىٰ المنعم المعتق، والمولىٰ المنعَم عليه المعتَق(٣).

❖ المُغلَّب: المغلوب مرارا، والذي حكم له بالغلبة علىٰ قرنه من الشعراء(٤).

❖ المُفزَّع: الشجاع، والمفزَّع: الجبان، قال الفراء: إذا قيل للشجاع مفزع فمعناه توقع الإفزاع به، وإذا قيل للجبان مفزع فمعناه يفزع من كل شيء(٥).

❖ المُفْرَح: المسرور، والمُفرَح: المثقل بالدين(٦)؛ قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "العقل علىٰ المسلمين عامة، ولا يترك في الإسلام مُفرَح"(٧).

---

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٦٨، والأصمعي ص ١٨، وابن السكيت ص ١٧٣، والصاغاني ص ٢٣٤.

(٢) البيت من الوافر لزهير بن أبي سلمىٰ في ديوانه ص٥٩.

(٣) انظر أضداد ابن الأنباري ص٤٦، والأصمعي ص ٢٤، وابن السكيت ص ١٨٠، والصاغاني ص ٢٤٧.

(٤) والأصمعي ص ٥٣، وابن السكيت ص ٢٠٥، والصاغاني ص ٢٤٠.

(٥) انظر أضداد الأنباري ص١٩٩، والسجستاني ص١٤٥.

(٦) أضداد ابن الأنباري ص١٩٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (المبارك بن محمد)، ت: طاهر أحمد الزواوي،ومحمود الطناحي، مؤسسة إسماعيليان، قم، إيران، د.ت، ٣/ ٤٢٤.

❖ المُعَبَّد: يقال: بعير معبَّد إذا كان مذللا قد طلي بالحناء من الجرب حتىٰ ذهب وبره، وهو بمنزلة الطريق المعبد الذي سلكه الناس فأثروا فيه وصارت له جادة(١).

❖ مَسْحُور: في قوله عز وجل: " فقال له فرعون إني لأظنك يا موسىٰ مسحورا" ( )؛ حيث أفادت صيغة (مسحور) دلالة اسم الفاعل (ساحر)، يقول الطبري: "وقد يجوز أن يكون المراد: (وإني لأظنك يا موسىٰ ساحرا)، فوضع مفعول موضع فاعل..."(٢).

بينما يقول ابن القيم: "إن المسحور علىٰ بابه، وهو مِنْ سُحِرَ حتىٰ جُنَّ، فقالوا: مسحور..."(٣).

٣ – الصيغة مع همزة السلب أو الإزالة (أفعل)(٤):

وذلك أن همزة السلب أو الإزالة تقلب معنىٰ اللفظ وتحوله من معناه إلىٰ المعنىٰ المضاد، فالهمزة في (أفعل) لها معان عدة؛ للتعدية، أوالصيرورة، أوالدخول في الزمان أوالمكان، أوالسلب والإزالة، وما يهمنا هنا الهمزة التي تدل علىٰ السلب أو الإزالة، "كأقذيت عين فلان، وأعجمت الكتاب، أي أزلت القذىٰ من عينه، وأزلت العجمة عن الكتاب بنقطه. ومثله: شكاني فلان

---

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٤، والأصمعي ص ١٧، والسجستاني ص١٣٧، وابن السكيت ص٢٠٩.

(٢) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الطّبري (محمد بن جرير)، ت: بشّار عوّاد معروف، وعصام فارس الحرثاني، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٧٣.

(٣) بدائع الفوائد، ابن قيّم الجوزية، ت: علي بن محمّد العمران، دار عالم للفوائد للنّشر و التّوزيع، جدّة، ص٧٤٤.

(٤) انظر الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، ص١٨٩،١٨٨.

فأشكيته"[1]، ومن ثم – وبسبب تداخل المعاني في اللفظ الواحد- دخلت الكثير من هذه الألفاظ تحت مظلة ألفاظ الأضداد، ومن هذه الألفاظ:

❖ أَخْلَفْت: وهي من الأضداد، يقال أخلفت موعد فلان، إذا وعدته ولم أفِ له، ويقال: أخلفت موعده، إذا وعدني ولم يف لي[2].

❖ أَسَرَّ: يكون أسررت بمعنىٰ كتمت، ويكون بمعنىٰ أظهرت[3].

❖ قَسَطَ وأَقْسَطَ: يقال: قسط الرجل إذا عدل، وقسط إذا جار[4].

❖ أَحْوَىٰ: يقال: أحوىٰ للأخضر من النبات الطري الريان من الماء، ويقال: أحوىٰ للنبات الذي اسود وجف[5].

❖ أَرَاحَ: قد أراح الرجل إذا استراح، وقد أراح إذا مات[6].

❖ أَشْكَيْت: يقال: أشكيت الرجل إذا أقمت علىٰ الأمر الذي يشكوه مني، وأشكيته إذا أقلعت عن الذي يشكوه[7].

---

(١) انظر الصرف العربي أحكام ومعان، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط١، ٢٠١٣م، ص٣٠.

(٢) انظرأضداد الأصمعي ص ٥٧، والسجستاني ص١٢٧، وابن السكيت ص ٢٠٨، والصاغاني ص ٢٢٩، وابن الأنباري ص٢٣٣-٢٣٤.

(٣) انظرأضداد الأصمعي ص ٢١، والسجستاني ١١٤، وابن السكيت ص ١٧٦، والصاغاني ص ٢٣٢، وابن الأنباري ص٤٥.

(٤) انظر أضداد ابن الأنباري ص٥٨، والأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي ٢/ ٥٩٤.

(٥) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٥٢-٣٥٣، والصاغاني ص٢٢٨.

(٦) انظرأضداد ابن الأنباري ص٢٩٠، والسجستاني ص١٣٤، والصاغاني ص ٢٣١.

(٧) انظرأضداد الأصمعي ص ٥٧، والسجستاني ١٠٦، وابن السكيت ص ٢٠٨، والصاغاني ص ٢٣٤، وابن الأنباري ص٢٢١.

❖ شعب وأَشْعَبَ: يقال: شعبت الشيء إذا جمعته وأصلحته، وشعبته إذا فرقته(١)، قال الشاعر:

وإذا رأيــت المــرء يشــعب أمــره شعب العصا ويلج في العصيان(٢)

❖ أَرْجَأَ: قولهم قد أرجأت الناقة إذا دنا نتاجها، وقد أرجأت الأمر إذا أخرته(٣).

❖ أَخْفَيْت: المستخفي: المستخفي يكون الظاهر، ويكون التمواري، فإذا كان المتواري فهو من قولهم: قد استخفىٰ الرجل إذا توارىٰ، وإذا كان الظاهر فهو من قولهم: خفيت الشيء إذا أظهرته(٤).

❖ أَرْدَيْت: يقال: أرديت الرجل إذا أهلكته، ويقال: قد ردىٰ الرجل يردىٰ ردىٰ إذا هلك(٥).

❖ أَسْفَىٰ: يقال: فرس أسفىٰ إذا كان خفيف الناصية، وقالوا الأسفىٰ الذي لا ناصية له(٦).

❖ أَمْعَنَ: أمعن بحقي إمعانا إذا أقر به، وأمعن به إمعانا إذا هرب به(٧).

---

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص٥٣.

(٢) البيت من الكامل لعلي بن الغدير الغنوي في أضداد ابن الأنباري ص٥٣.

(٣) انظر أضداد ابن الأنباري ص٤٢٢، والسجستاني ص١٥٢.

(٤) انظرأضداد الأصمعي ص ٢١، والسجستاني ص١١٥، وابن السكيت ص ١٧٧، والصاغاني ص ٢٢٨، وابن الأنباري ص٧٦، والأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي ١/ ٢٣٧.

(٥) انظر أضداد ابن الأنباري ص٢٠٧-٢٠٨، والصاغاني ص٢٣٠.

(٦) انظر أضداد ابن الأنباري ص٤٠٢-٤٠٣، والسجستاني ص١٤٤، والصاغاني ص٢٣٣.

(٧) انظر أضداد قطرب ص ١١٨ ، وأضداد ابن الأنباري ص٣٧٧، والصاغاني ص٢٤٥.

❖ أَقْهَمَ: الإقهام يقال للجوع، ويقال للرجل الذي لا يشتهي الطعام(١).

❖ أَنْصَرَ: فالأنصار الذين نصروا الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وآمنوا بالله ورسوله، ويقال كذلك قوم أنصار للنصارىٰ الكفار الذين يجعلون لله ولدا ويكفرون به(٢).

❖ أَهْمَدَ: الإهماد يقال للسير والجد فيه، ويقال لقطع السير والتواني عنه(٣).

❖ أَهْنَفَ: أهنف الرجل إهنافا إذا ضحك ، وإذا بكىٰ(٤).

❖ أَوْرَقَ: يقال: قد أورق الرجل إذا أصاب ورقا، وأورق إذا أخفق ولم يصب شيئا(٥).

❖ أَوْزَع: يقال: أوزعت الرجل إذا أغريته بالشيء وأمرته به، وأوزعته إذا نهيته وحبسته عنه(٦).

❖ شَرىٰ واشْتَرىٰ: يقال: اشتريت الشيء علىٰ معنىٰ قبضته وأعطيت ثمنه، وهو المعنىٰ المعروف عند الناس، ويقال: اشتريته إذا بعته(٧).

---

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص٢٣٠، والأصمعي ص ١٥، وابن السكيت ص ١٧١، والصاغاني ص ٢٤٣.

(٢) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٤١، والصاغاني ص٢٤٦.

(٣) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٧٢، والأصمعي ص ٢٨، وابن السكيت ص ١٨٣، والصاغاني ص ٢٤٨.

(٤) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٦٢.

(٥) انظر أضداد ابن الأنباري ص٢٧٢. ، والسجستاني ص١٢٩، والصاغاني ٢٤٧.

(٦) انظر أضداد ابن الأنباري ص١٣٩، والسجستاني ص١٥٠، والصاغاني ص٢٤٧.

(٧) انظر أضداد ابن الأنباري ص٧٢-٧٣، والصاغاني ص ٢٣٤.

❖ أَضَبّ: يقال: أضب القوم إضبابا إذا تكلموا، وأضبوا إذا سكتوا(١).

❖ أَطْلَب: يقال: أطلبت الرجل إذا أعطيته ما يطلب، وأطلبته إذا عرضته للطلب ولم تعطه(٢).

❖ أَعْبَل: أعبل الشجر إذا سقط ورقه، وأعبل إذا أخرج ثمره(٣).

❖ أَعَور: يقال: أعور للذاهبة إحدىٰ عينيه، وأعور للصحيح العينين(٤).

❖ أَفْرَط: يقال: أفرطت الرجل إذا قدمته، وأفرطته إذا أخرته ونسيته(٥).

❖ أَفْلَت: قولهم قد أفلت الرجلَ الرجلُ إذا تخلص منه ولم يلحقه، وقد أفلت الرجل إذا أنقذه وخلصه وسلمه مما كان وقع فيه(٦).

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٧٠، والسجستاني ص١٣١.

(٢) انظرأضداد الأصمعي ص ٥٦، والسجستاني ص ١٢٢، وابن السكيت ص ٢٠٧، والصاغاني ص ٢٣٧، وابن الأنباري ص٨٥.

(٣) انظر أضداد ابن الأنباري ص ٤٠٠، والسجستاني ص ١٤٢.

(٤) انظر أضداد ابن الأنباري ص٣٦٦.

(٥) انظر أضداد ابن الأنباري ص٧١، والصاغاني ص٢٤١.

(٦) انظر أضداد ابن الأنباري ص٤٠٩، والسجستاني ص ١٢٢، والصاغاني ص٢٤١.

الخاتمة

تتمتع ألفاظ الأضداد بخصائص دلالية فريدة نبهت العلماء إلىٰ دراستها، ووجهت الباحثين إلىٰ النظر في أمرها، في محاولات جادة للوصول إلىٰ أسرارها اللغوية؛ الدلالية والصرفية والصوتية، ويعد هذا البحث أحد هذه المحاولات التي استطاعت أن تتوصل إلىٰ النتائج الآتية:

- ❖ تحتل ألفاظ الأضداد مكانة فريدة بين مفردات اللغة.
- ❖ تمكن البحث من أن يضع يده علىٰ حدين لغويين من الحدود المشتركة بين الضدين في ألفاظ الأضداد.
- ❖ توجد حدود دلالية مشتركة بين بعض ألفاظ الأضداد، وذلك نحو: ألفاظ الجون، والقرء، وعسعس، والسدفة...
- ❖ توجد حدود دلالية صرفية مشتركة بين الكثير من ألفاظ الأضداد؛ حيث ساهمت البنية الصرفية – بشكل مميز- في استيعاب اللفظ الواحد لمعنيين متضادين، وذلك من خلال ما يلي:
- ❖ الصيغ التي يمكنها أن تحمل معنيين؛ نحو: فَعِيل، وفعُول، والصيغ المشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول بسبب بنية الفعل.
- ❖ الصيغ التي لها معنىٰ وتستخد لمعنىٰ آخر، كأن تكون الصيغة لاسم الفاعل والمعنىٰ لاسم المفعول، أو العكس.
- ❖ الصيغة مع همزة السلب أو الإزالة.

المصادر والمراجع

أولا : الكتب :

١. أساس البلاغة، الزمخشري، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م.

٢. الأضداد، الأصمعي، ضمن كتاب ثلاثة كتب في الأضداد.

٣. الأضداد، ابن الأنباري (محمد بن القاسم)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٤. الأضداد، السجستاني، ضمن كتاب ثلاثة كتب في الأضداد.

٥. الأضداد، ابن السكيت، ضمن كتاب ثلاثة كتب في الأضداد.

٦. الأضداد، الصاغاني، ضمن كتاب ثلاثة كتب في الأضداد.

٧. الأضداد في القرآن الكريم، د.عبد الجبار فتحي زيدان، إهداء من شبكة الألوكة، الموصل، ٢٠٠٥م.

٨. الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، ت: د/عزة حسن، دمشق، ١٩٦٣م.

٩. الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤م.

١٠. بدائع الفوائد، ابن قيّم الجوزية، ت: علي بن محمّد العمران، دار عالم للفوائد للنّشر و التّوزيع، جدّة.

١١. تاج العروس، الزبيدي، ت: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، ١٩٦٥م.

١٢. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الطّبري (محمد بن جرير)، ت: بشّار عوّاد معروف، وعصام فارس الحرثاني، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت، ١٩٩٤م.

١٣. تهذيب اللغة ، الأزهري، ت: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية للنشر، ط١، ١٩٦٤م.

١٤. ثلاثة كتب في الأضداد، الأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت ، والصاغاني، ت: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٣م.

١٥. الجملة العربية والمعنىٰ، د.فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠ م.

١٦. الخصائص، ابن جني، ت: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

١٧. دراسات في علم الصرف، د.عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط٣، ١٩٨٧م.

١٨. دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ١٩٨٤م.

١٩. ديوان امرئ القيس، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م.

٢٠. ديوان البحتري، ت: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.

٢١. ديوان بني بكر في الجاهلية، ت: عبد العزيز نبوي، دار الزهراء، القاهرة، ١٩٨٩م.

٢٢. ديوان جميل بثينة في ديوانه، ت: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٣. ديوان الخنساء، ت: أنور أبو سويلم، دار عمار، ط١، ١٩٨٨م.

٢٤. ديوان ابن الدمينة، ت: أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢٥. ديوان ذي الرمة، ت: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٦. ديوان زهير بن أبي سلمىٰ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٧. ديوان سلامة بن جندل، ت: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٢٨. ديوان الشعراء الهذليين، ت: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٩. ديوان الطرماح، ت: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، ط٢، ١٩٩٤م.

٣٠. ديوان العباس بن مرداس، ت: يحي الجبوري، مديرية الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٦٨م.

٣١. ديوان عبيد بن الأبرص، ت: حسين نصار، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٥م.

٣٢. ديوان العجاج، ت: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ت.

٣٣. ديوان عدي بن زيد، ت: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد، د.ت.

٣٤. ديوان أبي العلاء المعري (سقط الزند)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

٣٥. ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

٣٦. ديوان قيس بن الخطيم، ت: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.

٣٧. ديوان لبيد بن ربيعة، ت: إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

٣٨. ديوان معن بن أوس، ت: شوارتز، ليبزج، ١٠٩٣م.

٣٩. ديوان ابن مقبل، ت: د.عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٢م.

٤٠. ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

٤١. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ت: حجر عاصي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م.

٤٢. شرح أشعار الهذليين، صنعه السكري، ت: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.

٤٣. شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، ت: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م.

٤٤. شرح ابن عقيل، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة،ط٢٠، ١٩٨٠م.

٤٥. شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٦. شعراء إسلاميون، ت: نوري حمدي القيسي، عالم الكتب، بيروت، والنهضة العربية، بغداد، ١٩٨٤م.

٤٧. شعر الزبرقان بن بدر، ت: سعود محمود عبد الجبار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٤٨. شعر النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله)، ت: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، بيروت،١٩٦٤م.

٤٩. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ت: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٥٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٥١. الصرف العربي أحكام ومعان، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط١، ٢٠١٣م.

٥٢. فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي، ت:ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

٥٣. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

٥٤. كتاب الأضداد، قطرب، ت: حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٤م.

٥٥. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت.

٥٦. ليس في كلام العرب، ابن خالويه، ت: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٧٩م.

٥٧. مباحث في علم الصرف، د.إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط٢، ٢٠٠٤م.

٥٨. المخصص، ابن سيده، المطبعة الكبرىٰ الأميرية ببولاق، ١٣٣١هـ.

٥٩. مدخل تعريف الأضداد، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٦٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ت: محمد جاد المولىٰ وآخرين، دار الفكر، بيروت.

٦١. معاني القرآن، الفراء، ت: محمد علي النجار، وأحمد نجاتي، دار السرور، د.ت.

٦٢. المعجم المفصل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

٦٣. المعجم المفصل في المتضادات في اللغة العربية، مجيد طراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

٦٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.

٦٥. المكنز الكبير- معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، د.أحمد مختار عمر، سطور، مؤسسة التراث، الرياض، ٢٠٠٠م،

٦٦. المنصف، ابن جني، ت: إبراهيم مصطفىٰ وعبد الله أمين، مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.

٦٧. نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني (أحمد بن محمد)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م.

٦٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (المبارك بن محمد)، ت: طاهر أحمد الزواوي،ومحمود الطناحي، مؤسسة إسماعيليان، قم، إيران، د.ت، ٣/ ٤٢٤.

ثانيا: الأبحاث والمقالات:

١. الأضداد في اللغة العربية، نصر الدين البحرة، مجلة التراث العربي، العدد٧٩، ٢٠٠٠م.

٢. بين ألفاظ الأضداد وثنائيات التضاد؛ بحث في المساحات الدلالية، د.حسين قاضي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي بو نعامة، المجلد السادس، العدد الأول، ٢٠١٨م.

٣. الترادف والتضاد في موازنة المعنىٰ عند أبي حيان التوحيدي، د. فرحان بدر الحربي، وزينب علي عبيد، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، العدد٢٠، ٢٠١٥م.

٤. التناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرىٰ في القرآن الكريم، رفيقة بن ميسية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد٤٦، المجلد أ، ٢٠١٦م.

٥. الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، شكران حمد شلاكة المالكي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد ١، المجلد ٨، ٢٠٠٩م.

ثالثا: الرسائل العلمية:

١. الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم، سلمىٰ حسن أحمد البدوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م.

٢. الصيغ الصرفيةُ ودِلالاتُها في ديوان عبد الرحيم محمود، حنان جميل عابد، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، جامعة الأزهر، ٢٠١١م.

٣. المشتقات الدالة علىٰ الفاعلية والمفعولية– دراسة صرفية إحصائية، سيف الدين طه الفقراء، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م.

*** **** ****